

سلسلة
الأعمال
الأدبية

«مسرحية»

الكلمة الآن للدفاع

تأليف
لينين الرملى



دار الموقف العربي

الكلمة الآن للدفاع

تأليف

لينين الرملي

١٩٨٠

الفصـــل الأول

المشـــهد الأول

- حجرة خالية من اى اثاث
- باب غرفة الى اليمين
- مدخل الى اليســار يـكشف عن الردهـة الخارجية للشقة وباب الشقة •
- نافذة مغلقــة •
- جرائد قديمة وبعض الأشــياء المهــملة على الأرض •
- الوقت نهــار •
- المـكان : مدينـة القاهرة •

ـ محمود ·· فى الثلاثين ·· متوسط القامة ··
نحيف ·· يقف فى المنتصف ·· نظـراته
ساهمة ·· بعد لحظة يدور حـول نفســه
ببطء ، وبلا هدف ·

ـ صوت نبيلة ياتى من الداخل ·

نبيلة : (من الداخل) محمود ··

محمود : (شاردا) ايوه ··

نبيلة : انت فين ؟

محمود : (بعد لحظة) هنــا ·

نبيلة : تعــال ·

(محمود يتحــرك كالنائم ويخــرج من باب
اليسار ·· تمر لحظة)

نبيلة : (من الداخل) محمود ··

محمود : (من الداخل) ايوه ··
(نبيلة تدخل من باب اليمين ··
فى الخامسة والعشرين ·· متوسطة الجمال ··
ترتدى ملابس بسيطة ··· تبحث بعينيها فى
الحجرة) ·

نبيلة : انت رحت فين تانى ؟؟ ·· انت سامعنى ؟
(لا تسمع ردا ، تتحرك نحو باب اليســار ··
بينما يظهر محمود داخــلا من نفس البــاب ،
فتتوقف عن اندفاعها) ·

نبيلة : دوختنى ·

محمود : (ينظر لها ولا يرد) ...

نبيلة : تعال .

محمود : ليه ؟

نبيلة : بس تعال .

(تسحبه من يده الى حجرة اليمين .. يمشى مستسلما ، يختفيان برهة . ثم يعود محمود ويتجه للمنتصف .. تظهر نبيلة خلفه .) .

نبيلة : انت لحقت شفت حاجة ؟

محمود : شفت .

نبيلة : وايه رأيك ؟

محمود : كويسة .

نبيلة : دى هايلة .. الأوض واسعة والايجار معقول .. والله ما حتلاقى احسن منها .. استنى .. الشباك ده بيبص على ايه ؟

(تفتح النافذة ، يدخل ضوء النهار وضوضاء الطريق .. محمود يسد أذنيه .) .

نبيلة : ده ع الشارع العمومى .. اهو احسن مكان لليافطة هنا ، تحت الشباك . (تغلق النافذة وتستدير له) .

نبيلة : انا لو منك اكتب العقد النهارده .. دلوقتى .. الله ما بتردش ليه ؟

محمود : ابدا .

نبيلة : لا .. انت ساكت من ساعة ما دخلنا .

محمود : (يهز كتفيه كأنه لا يجد ما يقوله) ٠

نبيلة : انت لسه متضايق ؟

محمود : من ايه ؟

نبيلة : عشان القضية اتأجلت ٠

محمود : لأ ٠

نبيلة : امال ايه ؟ مش انت اللى عايز الحرية ٠٠ طب آدى الحرية أهيه ٠٠ حيبقى لك مكتب تتصرف فيه زى ماانت عاوز ، ماحدش حيتحكم فيك ، المهم تشتغل ومتكسلش ، وبكره تشوف لو مكنتش تبقى أكبر محامى فى مصر و ٠٠

محمود : (مقاطعا) نبيلة ٠٠ انتى مش قلتى الكلام ده قبل كده ؟

نبيلة : يا سم ! وحفضل أقوله لحد ما تقتنع ٠

محمود : ما كنتش جيت هنا ولا لفيت ده كله ٠

نبيلة : ياه ٠٠ ده احنا لفينا كتير فعلا ٠٠ تصور بقى انى ما حستش بالتعب الا دلوقتى ٠٠ انت ما تعبتش ؟

محمود : تعبت ٠

نبيلة : أخص ٠٠ انت كمان ؟ عيب قوى لما الرجالة تتعب زى الستات ٠

محمود : ماهو الرجالة بتتعب لأنها ٠٠٠٠
(ثم يسكت وكأنما زهد فى الكلام) ٠

نبيلة : لأنها ايه ؟

محمود : لأنها رجالة .

نبيلة : (تعبث بزر قميصه) مش كل الرجالة بقى ، اسمح لى ، الراجل العظيم ما يصحش يتعب .

محمود : يعنى أنا عظيم ؟

نبيلة : أعظم راجل فى الدنيا .

(محمود ينظر لها ثم ينفجر فى الضحك بغير توقع .. نبيلة تبتعد عنه فى قلق .. وتتلفت حولها) .

نبيلة : هو البواب سابنا وراح فين ؟

محمود : (بعد لحظة) مالاحظتيش حاجة واحنا داخلين ؟

نبيلة : (بتوجس) حاجة زى ايه ؟

محمود : الشقة اللى فوق دى .

نبيلة : مالها ؟

محمود : ما هى دى تبقى مكتب محمد .

نبيلة : مش معقول ! .. وماقلتلش م الصبح ليه ؟

محمود : دى اليافطة طول كده .. محمد عبد الرزاق المحامى .. ازاى ماشفتيهاش ؟

(يدخل بواب العمارة)

البواب : لا مؤاخذه .. انشالله تكون الشقة عجبتكم .

محمود : مش بطاله .

نبيلة : (بسرعة) بس الخلو كتير قوى .

البواب : دى حاجة فى ايد البيه صاحب العمارة ولا مؤاخذه .

محمود : وهو فين ؟

نبيلة : والأوض كمان ضيقه .

البواب : هنا قريب .

نبيلة : نفوت عليه وقت تانى .

محمود : بتقول قريب ؟

البواب : ايوه ، نديله خبر بالتلافون لو تحب حضرتك .

محمود : مافيش مانع .

نبيلة : واحنا حنفضل واقفين كده ؟

البواب : دقيقة واحدة اجيب كراسى ، عن اذنكم .
(البواب يخرج .. نبيلة تقرا افكار محمود ..
محمود يتمشى للنافذة) .

نبيلة : محمود .. انت حتاخد الشقة دى بجد ؟

محمود : ليه لأ ؟

نبيلة : يعنى الدنيا ضاقت عشان تفتح مكتبك جنب مكتبه ؟

محمود : ايه ... خايفه نخطف الزباين من بعض ؟

نبيلة : لأ طبعا ، بس مش فاهمه السبب اللى مخليك تصمم على الشقة دى بالذات .

محمود : مافيش .. انتى اللى قلتى عليها كويسه .

نبيلة : ماكنتش عارفه .

محمود : ولا انــا .

نبيــلة : لا عارف لأنك دايما بتيجى لحمد هنا .

محمود : ايوه ، لكن السمسار قدامك لما قعد يلف بينا ، ما قلناش انه حيجيبنا هنا .

نبيــلة : ولما جينا فعلا ، ليه سبتنا نطلع ونتفرج عليها .

محمود : (مهاجما) انتى بتكبرى المسالة من غير داعى .. انــا مش شايف فيها حاجه .

نبيــلة : وبرضه مافيهاش حاجة لو دورنا على مكان تانى .

محمود : لسه حندور ؟

(البواب يدخل حاملا مقعدين) .

البواب : اتفضلوا .

نبيــلة : (للبواب) احنا حنستنى كتير ؟

البواب : لأ ، انا رايح اكلمه فى التلافون أهو .

محمود : الكراسى دى منين ؟

البواب : من مكتب الأستاذ محمد اللى فوق دى طوالى .

(نبيلة ما تكاد تهم بالجلوس حتى تعتدل) .

البواب : ماهو لا مؤاخذه محامى برضك ، ابن حلال زى حضرتك ويخدم كل الناس ، عن اذنكم .

(يخرج البواب) .

(محمود يشعل سيجارة وينفث دخانها ببطء)

(نبيلة تتمشى جيئة وذهابا) .

محمود : انتى مش كنتى تعبانه وعايزه تقعدى ؟

(نبيلة تتوقف ، تهم بأن تقــول شـــيئا ثم تسكت ٠٠ تسير للمقعد وتجلس متنهـــدة بيــأس) ٠

نبيــلة : مافيش فايده ، اللى فى دماغك فى دماغك ٠

محمود : صدقينى ، مافيش حاجة فى دماغى ٠

نبيــلة : (بعناد طفولى) لأ فيه ٠

محمود : طب فهمينى ٠

نبيلـة : مش عارفــه بالظبط ٠٠ انما انا حاسـه ان فيه حاجه وبس ، انا فهماك كويس ، اكتر من نفسك ٠

محمود : انتى ما بتحبيش محمد ٠

نبيــلة : بالعكس ، محمد مش ابن عمى وبس ، محمد صاحبى من زمان ، زى ماهو صاحبك ، وكان ممكن احبه وانا لسه بنت صغيره ٠

محمود : مقصدش انك بتكرهيه ، لكن مبتحبيش تشوفى علاقتنا مستمره لحد دلوقتى لأن ده ما يرضيش غرورك ٠٠ كنتى متوقعه تشوفينا بنخسر بعض علشانك ٠٠

نبيــلة : (باستنكار) ده رايك فى ؟ ٠٠ طيب اتفلق انت وهوه ٠ (تتحرك بعصبيه ثم تستطرد فجأه) لكن مش حتغير رايى ٠

محمود : (برقه) ماهو مش معقول تيجى النهارده وتحكمى علـى علاقتى بمحمد ، دى حاجه محدش يقدر يعرفها كويس غيرى انا وهو ٠٠ احنا اتربينا سوا ٠٠ وكبرنا سوا ٠٠ كنا بنام فى سرير واحد ، وناكل من طبق واحد ، ونذاكر على مكتب واحد ٠٠٠

نبيلة : وتحبوا بنت واحده ..

محمود : (ينظر لها ويسكت) .

نبيلة : انما كل ده ما يمنعش انك انت حاجه وهو حاجه تانيه ، كل واحد فيكم غير التانى خالص .

محمود : مش لازم الناس تبقى زى بعضها بالظبط عشان تبقى صحاب .

نبيلة : مش كلهم ، فيه ناس ماتطيقش اى حد مايبقاش زيها .

محمود : ناس مين ؟؟؟

نبيلة : انت .. انت نفسك .

(صمت متوتر يتبادلان خلاله نظرة طويلة .. محمد يظهر فى الردهة الخارجية . فى نفس عمر محمود ، اكثر امتلاء منه .. يجتاز الردهة بهدوء ويقف يتأملها برهة) .

محمد : (فجاة) اما انتوا اوغاد بشكل .

(محمود ونبيلة يلتفتان وقد اخذتهما المفاجاة)

محمود : محمد ؟ !

محمد : ده الكاتب بتاعى قالى انه شافك هنا ، ماصدقتش .

محمود : مفاجاة .. مش كده ؟

محمد : (وهو يخطو للداخل) استنى على .. ازيك يا بنت عمى وازى عمى وطنط ؟

نبيلة : كويسين ، ازيك انت يا محمد .

محمـد : وحشانى موت .. وكل ما اقول للواد ده يجيبك معاه مره ، يطنش ، ولا انتى اللى مش عايزه تشوفينى ؟

نبيـلة : يا خبر ..

محمـد : ايه ياسيدى بقى المفاجآت بتاعتك دى ؟

محمود : تصور ، بقالنا ساعتين بنلف مع السمسار ، ماعجبناش ولا شقه .. والآخر لقيته جايبنا على هنا ..

محمـد : يعنى ما قلتليش انك عايز شقه .. انتوا خلاص نويتوا؟

نبيـلة : هو انت ما تعرفش انه ساب الشركه .

محمـد : ساب الشركه يعنى ايه ؟

نبيـلة : قدم استقالته .

محمـد : لا ؟ .. مش معقول ..

محمود : ليـــه ؟

محمـد : آه صحيح ليه ، ما انت اهبل وتعملها .

محمود : ما هو اصلك مش عارف ايه اللى حصل قبل ما قـــدم استقالتى بشويه صغيرين .

محمـد : حصل ايه ؟

محمود : فصلونى .. رحت اقدم استقالتى لقيتهم فاصلينى .

محمـد : يا ساتر .. عشان ايه ؟

محمود : (ساخرا) عشان يحرمونى م البطوله يا سيدى .. حتى لو كانت الاســتقالة راحت لهم بدرى ، اكيـــد كانوا حيرفضوها وبعدين يفصلونى فى ساعتها .

محمــد : مش تفهمنى انت عملت ايه بالظبط .

نبيــلة : اترافع ضد الشركة .

محمــد : (غير منتبه) وبعدين ؟

نبيلــة : وبعدين ايه ؟ اترافع ضد الشركة بدل ما يترافع عنها ..

محمــد : آه .. لا ؟ يخرب عقلك (يقهقه ويضرب محمود على كتفه) انت مش حتبطل الجنان ده .. تعال احكيلى ايه اللى خلاك تعمل كده .

محمود : (زاهدا فى الحديث) مافيش ، الخصم اصله موظف قديم فى نفس الشركة والشركة فصلته فرفع عليها قضية .

محمــد : كويس .

محمود : درست القضية ، مالقتش اى حجه ضده ، اترافعت فى صالحه .. كسب القضية .

محمــد : وخسرت انت .

محمود : وليه بتسميها خساره ؟

محمــد : لأنك خسرت فعلا .. الوظيفة أولا وسمعتك كمحامى ثانيا ، كفايه انك اترافعت ضد الناس اللى موكلينك .

محمود : وهما اشترونى ؟ ثم انا ماعملتش كده .. انا محامى الشركة يعنى مهمتى أدافع عن كل الموظفين اللى فيها ..

محمــد : لكن بما ان الموظف ده اتفصل ..

محمود : فصل تعسفى ، بدليل انه حيرجع وظيفته ويصرف كل مستحقاته بأثر رجعى .

نبيـلة : حيلكم ، انتوا مش فى محكمة !

محمـد : لكن انت ما استفدتش حاجه ، رجعت المفصول واتفصلت بداله •

محمود : برضه فصل تعسفى •

محمـد : يعنى حترفع عليهم قضية ؟

نبيـلة : يا ريت •• مش بقولك استقال •

محمـد : (ينظر لمحمود كما لو كان حيوانا غريبا) •

محمود : زهقت •• الواحد ممكن يدافع عن حاجه مؤمن بيهـا ، انما ازاى الانسان يفضل طول عمره ملزم يدافع عن حد لمجرد انه بيشتغل عنده ، انه كاتب معاه كونتراتو ••

محمـد : (يتنهد ثم يقول لنبيله) جوزك ده تحفه من يومه ، انا فاكر مره واحنا عيال صـغيرين كنا بنلعب كوره شراب وغالبين بفرق جون واحـد ، انما كنا بنلعب باستهتار •• الكابتن محمود اتنرفز ، تعرفى عمل ايه ؟ خد الكوره منى ومن زمايله وبدل مايطلع بيها لقـدام رجع ع الجون بتاعه •• وحط فى نفسه جون •
(محمد يضحك،ونبيله كذلك ، محمود يبتسم)•

محمـد : احنا وقفنا مذهولين ، « ايه ده يامحمد » ؟ قال « ايه•• تستاهلوا عشان تلعبوا بجد » ، من غيظنـا اتلمينـا عليه كلنا وضربناه حتة علقه •• فاكرها ؟

محمود : فاكرها كويس •

نبيـلة : (بشفقه) ضربوك بصحيح ؟

محمود : (لمحمد) أيوه ، بس يومها كسبنا •

نبيـلة : (لمحمد) واتصور يا محمد ؟

محمـد : الحق بلبل مخصوصه عليك ٠٠ ده زمان واحنا عيال ٠
(لحظة صمت مفاجئة)

محمـد : الله ٠٠ احنا واقفين كده ليه ؟

نبيـلة : البواب يعنى ما ردش علينا ٠

محمـد : ما هو بيتكلم من عندى ، تعالوا نستناه فى مكتبى ٠

محمود : قولى الأول ٠٠ ايه رأيك ؟

محمـد : ودى عاوزه سؤال ٠٠ ما انا يا ما قلت لك ما فيش أحسن
م العمل الحر ، اياك تكون آمنت بالله ٠

محمود : يعنى آخـدها ؟

محمـد : على طول ، المكان هنا مش بطال ، وحنبقى جنب بعض
يا أخى ، ما تضيعش وقت وافرشها من بكره ٠

نبيـلة : وده معقول ؟

محمـد : أسلفك مكتب وكام كرسى فى الأول ، والباقى لتشتريه
بالتقسيط ، المهم تبتدى يا بطل ٠

محمود : عندك حق ٠

محمـد : طبعا عامل حساب الخلو والمقدم والحاجات دى ؟

محمود : يعنى ٠

محمـد : يعنى دى تبقى ٠٠ زى العاده ٠٠ مش كده ؟؟
(يضـــحكان)

محمـد : على اى حال انا تحت امرك .. آه شوف كنت حنسى القضية اياها حصل فيها ايه ؟

نبيـلة : اتاجلت .

محمـد : تانى ؟؟ معلش ..

(يدخـــل البـــواب)

البواب : البيه بيقول لحضرتك تعال له بكره الساعة حداشر .

محمـد : طب عال ، اتفضلوا بقى ، دقيقتين واخلص م الزباين .

البواب : واحد عايز حضرتك ع التلافون اسمه فؤاد سامى .

محمـد : آه ، يا خبر .. ، ياللا يا جماعه ، حصلونى عقبـــال ما ارد ع التليفون (يخرج مسرعا) .

(البواب يحمل المقعدين ويخرج كذلك) .

محمود : قلتى ايه يا نبيله ؟

نبيـلة : (بسرعه) ما تلخدش رايى .

محمود : ليـــه ؟

نبيلـة : عشان ما بتقصدش ده بجد .

محمود : (مبتسما) طب ياللا .

نبيـلة : (لا تتحرك) على فكره ، انا بتضايق لما محمد بيقـــول عليك جوزى .

محمود : وفيها ايه . بيهزر .

نبيـلة : بحس انه شمتان فى عشان ما رضيتش بيه .

محمود : بيتهيالك .

نبيــلة : تفتكر محمد لسه بيحبنى ؟

محمود : معرفش ؟

نبيلة : (بتهكم خفيف) ازاى ؟ انت مش صاحبه ؟

محمود : ما يهمنيش أعرف •

نبيــلة : (بالحاح) ليـه ؟

محمود : لأن دى حكاية قديمه ، وعمرها ما كان لها دخــل فى علاقتنا احنا التلاته •• افتكر احنــا ناس ناضجين وما فيش داعى تتصرفى زى البنات اللى عقلها صغير •

نبيــلة : اشـــكرك •

محمود : (بضيق) انتى مش بتحسى بنفسك يا نبيلة ، انتى بتغيرى من محمد وعاوزه ••• (يتردد لحظة) •

نبيــلة : (بهدوء) افرق بينكم •

محمود : انا ما قلتش الكلام الفارغ ده •

نبيــلة : (بحنان) انت فاهمنى غلط يا محمود ، انا بس خايفه عليك •

محمود : اسمعى يا نبيلة ، انا حقولك على حاجه •• لما محمــد عرف اننا بنحب بعض ، اتصدم ، انتى كان نفســك تسمعى ده وادينى بقولهولك •

نبيــلة : مش عايزه اسمع حاجه •

محمود : زعل طبعا •• أى انسان فى مكانه طبيعى يزعل •• انتى عارفه كان بيحبك قد ايه ، انما ما اتضايقش منى أو منك •• بلاش كده ، نقول ، •• نقول انه اتضايق

شويه ، برضه ده طبيعى ٠٠ انا نفسى اتضايقت منه ما اعرفش ليه ٠٠ اتضايقت منه ومنك ومن نفسى ٠٠ وانتى كنتى حاسه بالخجـــل مع اننا ما خدعنهوش ، ودلوقتى الحكاية اتنسيت ، ولازم نبقى اكبـر من ده كلـه ٠

نبيلة : افهمنى يا محمود ، انا مش خايفه من محمد ، انا ، انا مش عارفه ، خايفه بس مش عارفه من ايه ٠٠ اصـل كل واحد فيكم غير التانى خالص ٠

البواب : (داخلا) لامؤاخذه ، السمسار عايز الحلاوه عشــان يمشى ٠

محمود : آه ٠٠ حاضر ٠٠

(يخرج خلف البواب) ٠

(نبيلة تنظر حولها بتفكير) ٠

نبيلة : وفيها ايه صحيح ٠٠ يمكن انا فعلا عبيطه ٠٠ انا بخاف على محمود عشان بحبــه ٠٠ المهم اقف جنبه لحــد ما يستقر ٠٠ محمود بيفكر كتير ودماغه ناشــفه ، بيتصرف زى الأطفال بالظبط ٠٠ لو يسمع كلامى بس سنه بالكتير وكل حاجه تبقى كويسه ٠

(تسير عدة خطوات وهى تتأمل الشقة) ٠

الأوضه اللى بره حتبقى استقبال للزباين ٠٠ والأوضه دى للراحه ، يقعد فيها لما يزهق م الشغل ٠٠ وهنــا المكتب ، لأ هنا تحت الشباك ٠٠ والمكتبه وراه ٠٠ وهنا كنبه واتنين فوتيه ٠٠ بطرابيزه صغيره عليها فازه ٠٠ ساعتها محمود يستقر وباله يروق ويفضالى ٠٠

(تتراجع بظهرها خارجه وهى تبتسم) ٠

(يظهر شخص فى الردهة الخارجية ، يتقـــدم ببــطء) .
(نبيله تلتفت وتراه وتنظر له بتســـاؤل ..
الرجل يتلفت حوله بدهشة وارتباك) .

الرجل : من فضلك هو .. هو مكتب الأستاذ محمد عبد الرزاق هنا .. ولا انا غلطان ؟

(نبيـــله لا تـــرد)

(اظـــلام)

* * *

المشـــهد الثانى

- بعد مرور عـدة أشهر •

- نفس الحجرة : لكنها الآن مؤثثة على النحـو الذى تخيلته نبيلة فى نهاية المشهد السابق •

- على مقعد فى أقصى اليمين يجلس رجـــل فى حوالى الأربعين ، طويل وضــخم الجثـــة يرتدى بدلة فضفاضة ، يبدو عليه الارتباك وقد وضع فوق ركبتيه صندوقا من « الكرتون » يحوطه بيديه فى حرص •

- يظهر صادق كاتب المكتب ، فى الحلقة الخامسة أو أكثر ، يرتدى بدلة رثة ، يحمـــل صينية عليها كوب شاى •• يقدمه للرجل •

صادق : اتفضـــل ٠

الرجل : (بدهشة) متشكر ٠ : انا ما طلبتش ٠

صادق : ودى تيجى ؟ ٠ ده واجب ٠٠ اتفضل ٠

الرجل : بس ٠٠ اصل ٠٠

صادق : لا يمكن ٠٠ على الطلاق بالتلاته ٠٠

الرجل : طيب ٠٠ متشكر ٠٠

(الرجل يرتبك وهو يتناول الكوب لانشـــغال يديه بالصندوق) ٠

صادق : (مشيرا لطاوله صغيره) حط الصندوق هنا ٠

الرجل : لا ٠٠ خلاص ٠٠ متشكر ٠٠

(يضع الكوب على الطاوله ، ثم يسأل) ٠

هو الأستاذ محمد حيتأخر كتير ٠

صادق : لأ زمانه جاى ٠٠ اتفضل اشرب الشاى ٠٠ أهلا وسهلا ٠٠

(جرس التليفون يدق وصادق يتحرك ويرد) ٠

صادق : الو ٠٠ أيوه يا فندم ٠٠ هنا مكتب الأستاذ محمـــود عبد المجيد ٠

(الرجل الذى هم بارتشاف الشـــاى يتوقف وينظر ناحية صادق بدهشة) ٠

صادق : لأ ٠٠ هو فى المحكمة م الصبح ٠٠ نقوله مين ؟ حاضر ٠٠ مع السلامه ٠

الرجل : (ينهض بحيره) هو ده مش مكتب الأستاذ محمــــد عبد الرزاق ؟

صادق : (بابتسامه لزجه) ايوه •• امال •• لأ •• ما هو •• فى الحقيقة ••

الرجل : يعنى ده مش مكتب الاستاذ محمد ؟

صادق : هه ؟ فى الحقيقة •• لأ ••

الرجل : امال جبتنى ليه من ع السلم وقلت لى •••••

صادق : أصل انا قلبى عليك •• الأستاذ بتاعنا أفوكاتو مافيش زيه ، وانا عايز اخدمك •

الرجل : ايوه •• لكن ••

صادق : اقعد انت بس واطمن •• انا بقالى خمسه وعشرين سنه بشتغل مع محامين واعرف الشاطر م الخايب •• انا عايز اخدمك •

الرجل : متشكر •• انما •• اصل ••

صادق : أصل الأستاذين بيشتغلوا شركة مع بعض •• مكتبهم واحد •• وانا عايز اخدمك •• اشرب الشاى •

الرجل : حاضـــــر •

(يجلس باستكانة) •

صادق : اتفضل الشاى •• أهلا وسهلا ••

(محمود يدخل حاملا حقيبة أوراق •• يهـــز راسه تحية للرجل ثم يتجه للمكتب •• صادق يسرع نحوه ويخطف منه الحقيبة بعنف) •

صادق : عنك يا أستاذ •• عنك •• خير انشاء الله •• مش برضه كسبنا القضية ؟

محمود : اتأجلت ٠

صادق : تانى ؟ (ثم بحماس) انما بان الله حنكسبها ٠

محمود : (لنفسه بغموض) مش باين ٠

صادق : وهو معقول حضرتك تترافع فى قضية وما نكسبهاش ؟
طب د حضرتك عليك مرافعه بليغه بشكل ٠٠ اى والله ٠

محمود : عم صادق ٠٠

صادق : أيوه يا متر ٠

محمود : انت عمرك شفتنى بترافع ؟

صادق : لا يا استاذ ٠٠٠٠ انما سمعت ٠٠

محمود : من مين ؟

صادق : (دون ارتباك) الا من مين ؟ من كل الناس يا متر ٠

محمود : (بهدوء) انا مش قايلك انى بكره الكدب ٠

صادق : (بطلاقه) حاشا لله يا فندم ، واكدب ليه ؟ دى حتى
مساله مش محتاجه سمع ٠٠ الواحد يشوف سعادتـك
يفهمها لوحده ٠٠ اى والله ٠

محمود : (بحدة) كفايه ٠

(صادق يهم بالكلام ثم يسكت) ٠

محمود : حد سأل على ؟

صادق : أيوه ٠٠ عم سيد بتاع كشك السجاير ٠

محمود : قلت له انه خسر القضية ؟

صادق : (يلتفت ناحية الرجل ثم يهمس لمحمود) لا يافندم عيب •

محمود : عيب ايه ؟

صادق : لو بلغته فى التليفون مش حنشوف وشه ولا بقيـــة الأتعاب •

محمود : على اى حال هو ما حيلتوش حاجه •

صادق : وياريت عاجب ، ده زعلان ان حضرتك اعترفت انه دفع رشــوه •

محمود : الأدله ضـــــده •• انكر ازاى ؟ انا حاولت اثبت انه ما يقدرش ياخد حقه الا بالطريقه دى •• نهايته •• مين غيره ؟

صادق : الأسطى مصيلحى بتاع مصنع النسيج •

محمود : قلت له انه خسر القضيه ؟ •

صادق : (يلتفت بضيق ناحية الرجل ثم لمحمود) لأ طبعــا يا فندم •• عيب ••

محمود : (ينظر له بغيظ) •

صادق : (بسرعه) هو اللى عرف لوحده •

محمود : عايز يستانف ؟

صادق : أيوه •• بس هو ولا مؤاخذه طالب سحب القضــــية م المكتب ••

محمود : انا فهمته م الأول اننا مبنشتغلش بشهود زور ؟

صادق : لكن ده الحق معاه يا فندم والغاية تبرر الوسيلة ..

محمود : (مقاطعا) فيه حد تانى ؟

صادق : الحاج عليش .. انتظر حضرتك وبعدين قال حيفوت بـكره .

محمود : أنا مش منبه عليك القضايا اللى زى دى ......

صادق : (مقاطعا) يا فندم الراجل حلف لى بشرفه وبالقـرآن المجيد انه ماخدش خلو م السكان .

محمود : عندنا قضايا ايه دلوقتى ؟

صادق : دلوقت .. دلوقت ؟

محمود : أيـوه ..

صادق : مافيش (ثم منستدركا ومشيرا بخقنه الى الرجل) غير حضرته بقى (ثم هامسا بفخر) تعرف سيادتك والله ، لقطته من ع الباب ..

محمود : نعم ؟

صادق : أصله كان حيتوه ويخش المكتب اللى فوقنا !

محمود : كـده ؟

صادق : أمال يا فندم .. أنا صاحى كويس .

محمود : (بهدوء) طيب تقدر تعتبر نفسك فى أجازه م النهارده .

صادق : (بعدم فهم) أجازه ؟ ليه يا فندم ؟

محمود : لحد ما تلاقى شغل فى مكتب تانى .

صادق : لـكن ..

محمود : (بحسم) أرجوك .

صادق : أمرك يا أستاذ .. بس وديني أنا كان قصدى أخدمك ..
(يخرج صادق .. محمود يتحرك للرجل) .

محمود : حضرتك عايز الأستاذ محمد ؟

الرجل : (ناهضا) أيوه .. هو ..

محمود : هو فى المكتب اللى فوقنا يظهر حصل سوء فهم .

الرجل : أنا .. أنا آسف ..

محمود : احنا اللى آسفين ..
(الرجل يخرج) .
(محمود يجلس الى المكتب ويضع راسه بين كفيه) .
(الرجل يظهر عائدا ويقف لحظة مترددا) .

الرجل : (يفتعل السعال) لا مؤاخذه .

محمود : (يرفع راسه ويراه) أيوه ؟

الرجل : الشاى .. ولا مؤاخذه .

محمود : (يبدو عليه عدم الفهم) ..

الرجل : قصدى حق الشاى ، اللى جابهولى حضرة الباشكاتب

محمود : (يتأمله باستغراب) مكانش فيه داعى ..

الرجل : (متأطما بلهجة المذنب) أنا والله قلت له كده هو اللى صمم يشربنى .

محمود : مكانش فيه داعى تتعب نفسك ٠

الرجل : بس انا لازم ادفع حقه ٠

محمود : مش لازم ولا حاجه ٠

الرجل : لأ ٠٠ لأ ٠٠ لازم مايصحش (يبحث فى جيبـه عن نقـود) ٠

محمود : يا استاذ ٠٠

الرجل : انا معايا ٠٠ معايا ٠٠

(النقود تسقط منه على الأرض لارتبـاكه ، ينحنى ويجمعها وهو ينظر لمحمود ٠) ٠

هو حق الشاى كام ؟

محمود : (لا ينطق) ٠

الرجل : شلن اظن ، مش كده ؟ فى القهوه بشلن ٠٠ اتفضـل ٠٠ متآخذنيش ٠

(يضع النقود على المكتب بحرج) ٠

محمود : (يضغط على اسنانه) ٠

الرجل : سلامو عليكم ٠

(محمود لا يرد ٠٠ الرجل يتلـكأ فى الخروج ثم يستدير) ٠

الرجل : انا بقول ، ما دام جيت هنا ، وحضرتك محامى برضه ، ما انآ اقول لحضرتك ع الموضوع و ٠٠٠

محمود : آسف ٠

الرجل : ماهو انا مكنتش جاى للأستاذ محمد مخصوص ٠٠ انا جاى له ع السمعه ٠٠ وما دام حضرتك شريكه ٠٠

محمود : شـــريكه ؟

الرجل : طب اسمع الموضوع وبعدين ..

(يصدر من الصندوق صوت مواء قطة) .

محمود : (ينظر للصندوق بدهشة) أيه ده ؟

الرجل : ماهو ده الموضوع (مشيرا للصندوق) بوسى .

محمود : بوسى ؟؟

الرجل : أيوه .. تصو .. تصور حضرتك ضربوها .

محمود : أيه ؟

(الرجل يصير له وجه طفل ويفشل فى تمالك اعصابه) .

الرجل : ضربوها ، وخربشوها كمان .. مع انها ما عملتش اى حاجه ، عمرها ما آذت حد ، كانت بتشرب اللبن جنب الباب وبعدين .. جم من وراها وراحـــوا رافصينها بالشلوت .

(يتهدج صوته وتتلاحق انفاسه) .

دى حامل يا استاذ .. حامل ومالهاش حد غيرى ، قبل كده ضربوا مشمشه لحد ما ماتت ، كانوا متغاظين منها، انا دفنتها بايدى عند شريط السكة الحديد .. رحت القسم اشتكيت ما عملوش حاجه ، ناس قالوا لى اوكل محامى .. فا انا بقول .. يعنى .. لو .. حضرتك ، يعنى ممكن .. تتر .. تترافع ، دى حيوان ابـــكم ما تعرفش تدافع عن نفسها و ..

(ثم يسكت ويرتجف) .

محمود : (محاولا أن يكون هادئا) انا آسف ، مش ح اقدر افيدك بحاجه .

الرجل : دول قالو لى ممكن اكسب القضية ٠

محمود : (لا يجد ما يقوله ٠٠ يهز كتفيه) ٠

الرجل : هى مش روح ؟

محمود : أيـوه ٠٠

الرجل : طب ليه بقى ؟

محمود : علشان ٠٠٠٠٠٠ علشان ما بحبش القطط ٠٠

(الرجل يحتضن الصندوق بقوة ٠٠ يفشل فى النطق ٠٠ يتراجع بظهره بفـــزع خارجا ٠٠ محمود يظل لحظه مسمرا ينظر الى حيث خرج الرجل وهو مذهول ، ينفخ فى ملل ، يمشى للمكتبه ٠٠ يتناول كتابا ثم يعيـــده دون أن يفتحه ٠٠ يجلس بارهاق ٠٠ نبيله تدخـــل بنشاط) ٠

نبيـلة : صباح الخير يا محمود (ثم تغلق باب المكتب) ٠

محمود : أهلا نبيلة ٠

نبيـلة : (تقبله على وجنته بسرعة) ايه أخبار القضية ؟

محمود : اتاجلت ٠

نبيـلة : تانى ؟ وناوى على ايه ؟

محمود : وايه اللى فى ايدى أعمله ؟

نبيـلة : على رأيك ٠٠ بس المهم ما تزعلش نفسك ٠

محمود : لا ماتخافيش ، بدأت اتعود .

نبيلة : وازاى حال المكتب ؟

محمود : بفكر اعمله بوفيه وأبيع قهوه وشاى .

نبيلة : انا بتكلم جد .

محمود : يبقى عندك نفس المشكله اللى عندى .

نبيلة : انا قلت لك انك حتتعب فى الأول ، ومحمد قالك نفس الحكاية .

محمود : (ينظر لها ولا يتكلم ينهض ببطء) .

نبيلة : المكتب لسه جديد والنـــاس ما عرفتهوش كفايه .. وما تنساش ان الحته مليانه محامين .

محمود : فعلا ، معاكى حق .. وفيه سبب كمان .

نبيلة : ايه هو ؟

محمود : اليافطه مش بالنيون .

نبيلة : (بشك) انت بتهزر ولا .... ؟

محمود : لأ حقيقى ، تخيلى يافطه بالنيون ملونه احمر واخضر ، تولع وتطفى ، اسمى يولع بالأحمر وكلمة محامى بالأخضر محمود عبد المجيد .. محامى .. محمود عبد المجيد .. محامى .. وهكذا .

نبيلة : بلاش تهريج .

محمود : ياريت .. حتى التهريج محتاج شجاعه ، تصـــورى موقفى لو لبست طرطور واتشقلبت .. وبعدين الناس ما ضحكتش .

نبيـله : ده مستقبلك يا محمود .. لازم تواجه الواقع وتحاول تعرف ايه السبب الحقيقى .

محمود : (مقاطعا) عندك فكره اللى بيحاولوا يعـــرفوا السبب الحقيقى .. بيحصل لهم ايه ؟

نبيـله : لا .. اعرف اللى بيياسوا بيعملوا فى نفسهم أيه .

محمود : ومين قال انى مستسلم ؟ (بمرح مفاجىء) ملب بسلاش اليافطه النيون .. ايه رأيك فى برواز فى صـــــفد الاعلانات المبوبة ؟ .. فرصة مدهشة محـامى يطلد زباين للدفاع عنهم .. اسعارنا لا تقبل المنافسة ، نقب كل القضايا .. شرفونا تجدوا ..

(طرق ع الباب .. محمود يسكت .. البـــاب يفتح وتظهر راس محمد) .

محمود : تعال يا محمد .

محمـد : الله .. دى بلبل هنا .. ازيك يا بنت عمى .. ومال مكشره كده ؟ لازم الواد محمود مزعلك .

نبيـله : (متصنعة الابتسام) وهو يقدر يزعلنى ؟

محمـد : لأ يقدر ، انا عارفه جلياط .. توليلى بس وأنا اقطم ا رقبته .. ايه الحكايه يا سى محمود ؟

محمود : ابدا .. كنا بناقش اسباب فشلى .

محمـد : ودى عاوزه مناقشه ؟ شوفى .. الناس نوعين .. نو ربنا ناحسه .. ونوع جايب النحس لنفسه وجـوز م النوع ده ..

(التليفون يدق .. محمود يرد) .

محمود : الو ٠٠ أهلا ٠٠ أيوه درست القضية كويس ٠٠ بس آسفاً ، يظهر انى مضطر اعتذر عنها ٠

محمـد : (لنبيله) مش بقولك ٠

محمود : (مواصلا) لأ ممكن تكسبها انما بلاش تسألنى ليـه ؟ المهم انى مش حقدر اترافع فيها ٠٠ أفندم ؟ (ينظـر فى السماعة) الو ٠٠ (يلتفت لهما مبتسما) بيقولى احسن ! (يضع السماعة) ٠

محمـد : قضية ايه دى ؟

محمود : تاجر حشيش موكلنى عن اتنين من صبيانه ، شـــابين متعلمين بيوزعوا له المخدرات عشان يكملوا فى الجامعة ٠

محمـد : ورفضتها ليه ؟

محمود : الحقيقة كنت متعاطف معاهم ٠٠ بس خفت الاقى نفسى محول الاتهام ع التاجر باعتباره الفاعل الأصلى ٠

محمـد : ده اللى حيدفع تكاليف القضية ؟؟

محمود : (يهز رأسه) ٠

محمـد : ده انت بقيت غاوى ٠٠ يعنى اللى يوكلك فى قضيه يبقى اهله داعيين عليه ٠

نبيـله : اهو ده السبب ٠٠ لو مترفضش كل القضـــايا اللى بتجيلك ٠

محمود : يحصل ايه ؟ اتغنى ويبقى عندى فيلا وعربية ؟

محمـد : بالمناسبه انا ح اشترى عربيه جديده ٠

نبيـله : لأ بس عشان الشغل مش كتير يبقى لازم ٠٠

(محمود ينظر لها ، نبيلة تعدل جملتها) .

نبيله : ع الأقل فى الأول بس لحد ما ..

محمد : بلبل معاها خق .. الموضوع مش قضيه ولا اتنين .. أنا ساعات الشغل يكبس واضطر أعتذر عن قضايا كتير .. خصوصا اللى ما فيهاش أمل .. انما تصـرفاتك دى حتعملك سمعه مش كويسه .. الانسان بيحتاج حـد يدافع عنه ، مش حد يحقق معاه ويحاسبه ويحكم عليه .

محمود : الزبون دايما على حق ؟

محمد : مش قصدى .

نبيله : (متدخلة) اسمع يا محمود .. بلاش عشـان اكـل العيش .. عشان الشغل نفسه .. كفايه أنا باخد ماهيه عشان اترمى كل يوم سبع ساعات فى المصلحة من غير لازمه .. الواحد من غير شغل يبقى ضايع .. مالوش قيمه ..

محمد : مظبوط .

محمود : المهم نوع الشغل .. لو اشتغلت ليل نهار مش حقدر اشيل اكتر من اللى بيشيله اى حمار فى السكه .

محمد : افهم يا بنى آدم .. ما فيش دنيا تانيه غير اللى عايشين فيها .

محمود : من الناحيه دى اطمن .. أنا مبفكرش اغير الكون .

محمد : وليه يا شيخ ؟ ما تفكر ..

محمود : الدنيا فيها آلاف المجرمين واللصوص ، وابقى كداب لو قلت انى بحاربهم وفيها ملايين المغفلين اللى بينضحك

عليهم وابقى مدعى لو قلت انى بحرك صباع واحــد عشانهم ، انما مقدرش أكون السبب فى زيادتهم ٠٠ صحيح تاجر المخدرات ده حيلاقى ميت محـامى غيرى يتبنوا قضيته ويستميتوا فى الدفاع عنها ٠٠

محمــد : (مقاطعا) زى أنا مثلا ٠٠

محمود : أنا مقصدتكش ٠٠

محمــد : انت بتبالغ يا محمود ياخويا ٠٠ صدقنى ٠

محمود : (بضيق) لأ مش صحيح انى ببالغ ٠٠ انما يمكن بقول كلام ٠٠ كلام مضحك بقول كليشيهات قديمة وسخيفه ٠٠ لكن لو سبنا كل اللى ممكن يتقال ٠٠ لو الواحد اتعامل باحساسه بس ٠٠ حيوصل لنفس النتيجة ٠٠ وللأسف الاحساس ده صعب انى اشرحه ٠٠٠ عشان تفهميــه يا نبيله لازم تعيشيه ، لو انتى شفتى التاجر ده بهدومه اللى بتلمع ، لو شميتى ريحة البارفان اللى حاططهــا واتفاجأتى بالسنه الدهب أول ما فتح بقه ٠٠ لو شفتى الطريقه اللى بيطلع بيها المحفظة ويخرج منها الفلوس ٠٠ لو شفتى الخواتم اللى ماليه صوابعه ٠٠ صوابعه نفسها فيها حاجه تستفزك ، ورقبته ولغده وقفاه وابتســامته لو كنتى انتى اللى بيحــاول يكلمـك بمنتهى الأدب والاحترام وفى نفس الوقت بيحسسك انك مش ند له وانك محتاجه لفلوسه ٠٠ لو سمعتيه وهو بيحلف بالدين الحنيف والمصحف الشريف ، لو ٠٠٠

نبيــلة : كفايه يا محمود ، أنا فاهمه اللى عاوز تقوله ٠٠ اعمل اللى يعجبك ٠

(لحظــة صمت) ٠

محمـد : كل ده كويس ٠٠ بس انا رايي ٠٠.

محمود : انا رايى انك تدينى خمسه جنيه سلف ٠٠ ممكن ؟؟

محمـد : بس ؟ طب ما تاخد اكتر ٠

محمود : لا ٠٠ يدوب ٠٠ اصل عايز اعزمكم ع السينما ٠٠ انت فاضى بعد الضهر ؟

محمـد : لأ طبعا ٠٠ عندى شغل ٠

نبيـله : سينما ايه يا محمود ٠٠ والمكتب ؟

محمود : فيلم «كاوبوى» شفت اعلانه وانا رايح المحكمة الصبح ٠٠ ما بتحبوش الكاوبوى ؟ طاخ طوخ طاخ ٠٠ القتـــــل والدم للركب بس من غير قضايا ودوشة دماغ ٠

محمـد : اتفضل (يناوله النقود ثم لنبيله) مش بقولك جوزك ده تحفه ٠

محمـد : شوف انا كنت ح انسى انا جاى لك ليه ٠٠ اصل وانا طالع لقيت الباشكاتب بتاعك قاعد ع السلم مستنيني ٠٠

محمود : (بقرف) راجل لزج ٠

محمـد : اشتكى لى منك ووسطنى اترجاك ترجعه ٠

نبيـله : هو انت رفته ؟

محمود : وافرضى ٠٠ هو مش من حقى كصاحب عمل انى افصل الموظفين بتوعى فصل تعسفى ؟؟

نبيـله : حرام عليك ٠٠ ده راجل كبير وغلبان ٠

محمـد : هو عمل حاجه ؟

محمود : (يضحك) ..

محمـد : ايه اللى بيضحكك ؟

محمود : انا اخليه هو اللى يقولك بنفسه .. انت بتقول قاعـد ع السلم ؟

محمـد : ايـوه .

محمود : لحظه واحده ..

(محمود يخرج) .

نبيـله : (منفجره) انا غلبت معاه يا محمد .. مش عارفه اعمله ايـه ؟

محمـد : ولا انا .. المشكله فيه هو .. تاعب روحــه من غير سبب .. عمره ما خد الحياه ببساطه .

نبيـله : ما بيرضاش يقولى على حاجه .. لكن انا متاكده انه من جوه بياكل فى نفسه .

محمـد : وانتوا اخباركم ايه ؟ مش ناويين بقى ؟

نبيـله : (مرتبكه) انا ما بفكرش فى الموضوع ده دلوقتى ..

محمـد : انتى ولا هو اللى لسه ما فكرش ..

نبيـله : انا كل اللى يهمنى فى الأول مستقبله ..

محمـد : ما هو لازم تفكرى فى الجواز عشان مستقبله برضــه .. الجواز حيخليه يستقر ويحس بالمسئوليه .

نبيـله : (تسكت) .

محمـد : ثم بينى وبينــك ما دام بيحبــك ، مفروض يبص لمستقبلك .. الوقت بيسرقك .. ومامتك ابتدت تقلق من ساعة ما رفضتى العريس الأخرانى .

نبيله : اديك شايف ظروفه .

محمد : وعمرها ما حتتغير ، ده فقــرى ، ما تحــاولى انتى تساعديه .. اهو عقد العمل بتاع دبى جاهز ، بس انتى تقررى .. فرصه تعملى لك قرشين حلوين ونجهــزوا شقه كويسه .

نبيله : محمود مش موافق .. ما انت عارف .. وكمان أنا ..

(ثم تسكت عندما ترى محمود داخلا) .

محمود : (ينظر لهما بريبة) ماقفلتوش بره .

محمد : طب ما تقولى انت .

محمود : اقوالك ع العموم هى حاجه ما تضحكش قوى .. الحكايه انه بيحاول يسرق الزباين من مكتبك .

محمد : (ضاحكا بشده) مش معقول .

نبيله : (غاضبه) ده يبقى راجل مش كويس فعلا .

محمد : معلش ، سامحه المره دى .

نبيله : لا .. دى حاجه مايصحش الواحد يسامح فيها ..

محمد : لا وجاى يوسطنى انا بالذات .. يخرب عقله (يعود للضحك) بالذمه راجل دمه خفيف .. حيعمل ايه ؟ وراه عيله والعيشه صعبه .. ده حتى قابلنى من يومين وقالى انه مرفوع عليــه قضية طــرد من شقته .. ماقالكش علينــا ؟

محمود : لا ..

محمد : غريبه .

محمود : مش غريبه ابدا ، المفروض انه اول واحد يقدر يعرف انى محامى فاشل .

محمد : المهم تسامحه المره دى ، ما تخلنيش احس انه اترفد بسببى ، لحسن بعدين آخده عندى واسلطه يخطف زباينك .

نبيله : وكان بيخططهم ازاى ؟

محمود : بيفهمهم اننا شركا فى مكتب واحد .

محمد : معقول .. (وبعد لحظة صمت) صحيح والله .. الفكره دى تاهت عننا ازاى ؟

محمود : فكرة ايه ؟

محمد : الشركه .. ما احنا فيها .. قلت ايه ؟ .. ايه رايك يا بلبل ؟

نبيله : دى مساله بتاعتكوا انتوا ..

محمد : ايه رايك يا محمود .. يعنى سكت .. اظن دى مس عايزه تفكير ..

محمود : (بتفكير) وانت حتستفيد ايه ؟

محمد : (وقد بدأ يتحمس الآن فقط) انت بتتكلم ازاى .. اصلك خايب ..

محمود : (مقاطعا) ماهو عشان كده مش ح خفيدك بحاجة ..

محمـد : افهمنى ‥ المكتب بقى يستعبدنى ‥ ما بقوقش م الشغل ‥ اديك لسه شايف ‥ حتى السيئما ما بروحهاش ‥ لكن لما نبقى سوا حنشيل عنى الحمل •

محمود : اجل الموضوع ده لبعدين •

محمـد : وناجله ليه ، ما تقوليله يا نبيله •

نبيلـه : (بتردد) ليه لأ يا محمود •

محمـد : طاوعنى ، انا شايف المستقبل قدامى ‥ نوفر ايجار مكتبك ، وافضى لك اوضه عندى تقعد فيها لحد مايبقى لنا مكتب كبير ‥ انت حتتجوز على طول وجايز اعملها انا راخر وآخد شقه جنبكم ، وحتبقى العيشه آخر لذه ‥ انا اراهن بمليون جنيه على اللى بقوله •

محمود : كله دش صحيح ‥ انا مش حشيل عنك حاجة • بالعكس حبقى عبء عليك •

محمـد : وليه تحكم بالفشل م الأول •

محمود : ما تنساش ان كل واحد له طريقته ‥ بصراحه انا مقدرش اشتغل بطريقتك •

محمـد : يا سيدى كل حاجه لها حل ، القضايا اللى ما تحبش تترافع فيها سيبها لى انا ‥ ، بس وافق •

محمود : (لا ينطق) •

محمـد : بلاش ترفض يا محمود ، حتصدم فيك ، خليكى شاهده عليه يا نبيله •

محمود : (لا ينطق) •

محمـد : (بضيق وارتباك) ما فيش فايده ، يظهر انك استحليت الكسل ، واقف مطرحك زعمال تلفت وتدور حوالين نفسك، عايز ايه ·· مش فاهم ·· هو احنا يا اخى مش بنى آدمين زيك برضه ولا ايه ؟

محمود : معلش ، سبنى افكر .

محمـد : انا اوعى عليك وانت بتفكر ، عمر التفكير ما خـــلاك غيرت رايك .

محمود : (ناظرا فى عينيه) وعشان انت عارف كده مكانش فيه داعى للفكره دى بالمره

محمـد : انت زعلت ولا ايه ؟

محمود : لا ·· بس مش عايزك تتصدم فى

محمـد : (متكلفا المرح) وانت برضـــه صـــدقت ·· انا كنت بهوشك بس ·

(ثم تمر لحظة صمت ثقيله ومتوتره) .

محمـد : طيب ·· اسيبكوا بقى .

محمود : خليك قاعد ·· انا فاضى .

محمـد : معلش انا عندى شغل ·

محمـد : سلام يا بلبل ·· ما تنسيش تتصلى بى ع اللى فى البيت ·· آه بالحق يا محمود القضيه اخبارها ايه ؟

نبيلـه : (بحزن) اتاجلت ·

محمـد : تانى ؟ ولو انى قلت معلش ميت مره ، لكن ·· برضـــه معلش ، سلام ·

محمود : ســـلام ..

(يخـــرج محمــــد) .

(محمود ونبيلة لا يتحركان .. ينظران لبعضهما .. لحظة صمت) .

نبيـــله : انا ما كنتتش متصوره ان محمد بيحبك للدرجه دى .

محمود : (لا يرد) .

نبيـــله : بس تعرف انك كنت سخيف معاه .

محمود : (لا يرد) .

نبيـــله : اصله مد لك ايده وانت رفضتها .

محمود : (بهدوء ظاهرى) من فوق يا نبيله .. مدها من فوق .

نبيـــله : يعنى ايه ؟

محمود : انا مطلبتش منه حاجه .. واللى عمله ده عيب .. عيبه قوى ، انا ما وصلتش لدرجة انه يعطف على .

نبيـــله : وليه بتسميها كده ؟

محمود : لأنها كده .

نبيـــله : مكانش انتضايق لمـا رفضت .. انت ما شفتش كان مرتبك ازاى ؟

محمود : جربى تدى حسنه لشحات وشوفى يكون شعورك ايـه لمـا يرفض .. لمـا يحرمك من لذة الاحساس بالتفوق .

نبيـــله : وما دام هو اللى انكشف ، زعلان ليه ؟

محمود : ماحسرش كتير ، ع الأقل بان قدامك شهم وبيحاول ينقذنى ولو على حساب نفسه .. حيفضيلى أوضه فى مكتبه آل ، فاهم روحه عبقرى .. انا لو كنت عايز كنت بقيت أحسن منه .. عشرين مره ، الشغل اللى بيعمله يقوم بيه حتة باشكاتب محامى بصباع رجله ..

نبيله : انت كل حاجه تكبرها وتبالغ فيها .

محمود : نبيله .. ده مش كلامك .. فى الأول ما كنتيش عايزانى آخد مكتب قصاد مكتبه ، ودلوقتى موافقه انه يحسن على ويشغلنى عنده ؟

نبيله : انا ما بقيتش أعرف اتكلم معاك .. الحق على انى تاعبه روحى علشانك .

محمود : انتى كمان عايزه تلعبى معايا دور المنقذ ؟

نبيله : ما تقولش كده يا محمود .

محمود : أيوه أنا فاشل (ومضحك) وبلف حوالين نفسى زى مابيقول ، انا كده .. ودى حياتى .. وماسمحش لأى حد ....

نبيله : (مقاطعة) انا مش اى حد يا محمود .

محمود : (يسكت لحظه) ثم انتى ايه اللى جابك دلوقتى .. احنا ميعادنا كان بالليل .

نبيله : انا غلطت فعلا عشان جيت اطمن عليك .. آسفه .. مش ح اعمل كده تانى .. معلش ..
(تاخذ حقيبتها بعصبيه وتتحرك خارجه) .

محمود : نبيله ..
(تتوقف عند الباب .. ينظر نحوها ويهم بالكلام .. ثم يسكت) .

نبيله : (تستدير له) نعم ؟

محمود : (ينظر فى الأرض) .

(نبيله تقترب منه ببطء تترك حقيبتها على مقعد ، تقف خلفه وتضع يدها برفق على كتفه) .

نبيله : مالك يا محمود ؟

محمود : (يغمض عينيه) كل شىء ركيك .. سخيف .

نبيله : بلاش التشاؤم ده .

محمود : انتى بتقولى كلام مجانى .....

نبيله : (تسحب يدها) وبلاش تهزانى كل شويه .

محمود : (مواصلا جملته) ما بتدفعيش فيه حاجه .

نبيله : (بضيق) بطل مثاليه بقى .

محمود : هى بقت شتيمه ؟

نبيله : انت مثالى زياده عن اللزوم .

محمود : زياده قد ايه ؟ .. كام سنتى ؟

نبيله : (باكية فجاة) محمود .. انت مبتحبنيش ..

(محمود يسكت يمد يده ليمسح على شعرها) .

نبيله : (مبتعدة عنه) انا ح اريحك منى .

محمود : (يمسك بذراعها) ارتاح لو عرفت بتحبينى ليه ؟ ليه يا نبيله ؟ ليه خبتينى انا وماحبتيش محمد .. ليه ؟

نبيله : لأنى بحبك انت يا محمود .

محمود : جاوبيني على سؤالى ·· ليه ؟

نبيله : معرفش ليه ·· بحبك ·· وعاوزاك زى ما انت ·

محمود : لا يا نبيله ·· لازم يكون فيه سبب ولازم تعرفيه ·· والا يبقى حبك ما لوش اى قيمه ·· تبقى عواطفك كلها ما تقدرش تنقذنى ·

نبيله : كفايه انى بحبك وخلاص ·· لكن انت ··

محمود : (يترك ذراعها) ·

نبيله : (مواصله) انت عمرك ما قلت لى كلمه واحده ·· وانا دلوقتى اللى عايزه اعرف ·· انت بتحبنى ولا لأ ·· ؟

محمود : (يسكت) ·

نبيله : سكت ليه ؟ اتكلم يا محمود ·· انت مابتحبنيش ؟ انا اللى بيتهيأ لى انك بتحبنى ؟ قول حاجه ·· قول أيوه ولا لأ ··

محمود : (يبذل مجهودا ليتكلم) انا ·· انا ··
(نبيله تنظر له بفزع ، ثم تخطف حقيبتها وتنطلق خارجة ·· محمود يجرى خلفها) ·

محمود : نبيله ·· نبيله ··
(يدخل صادق فيتوقف محمود عن اندفاعه) ·

صادق : لا مؤاخذه انا يظهر جيت فى وقت ··

محمود : عايز ايه ؟

صادق : جاى اتأسف لحضرتك ·· سامحنى المره دى ·· والنعمه الشريفه كان قصدى اخدمك ·· مش ح اعمل الغلطه دى تانى ·

محمود : طيب ‥ طيب ‥

(محمود يتحرك فى اتجاه الباب ‥ صـــادق يلاحقه بالحاح) ‥

صادق : متشكر ‥ ده جميل عمرى ما انساه ‥ والله حضـرتك امير وتستاهل كل خير انت اكبر قلب رحيم شفته فى حياتى ، ايدك ابوسها ٠

محمود : (مشيرا له بغضب) بره ٠

صادق : الله ‥ الله ‥ انا زعلت سعادتك دلوقت ؟ ده انا خدامك يا متر ٠

محمود : قلت بره ‥

صادق : طب ما تزعلش منى ‥ انا اصلى غبى وما بفهمش ‥ حلفتك بالغالى ، عشان خاطر النبى ‥

(ثم يخطف يده عنوة ويقبلها)

محمود : بره ‥ بره ‥ بره ‥

« ســـتار الفصـــل الأول »

الفصـــل الثـــانى

المشـــــهد الأول

- بعـــد مرور شـــهر ٠
- نفس المنظـــر ٠
- محمود جالس خلف المكتب ٠
- امامه تجلس فتحيه ٠: فى العشرين تقريبا ٠٠ ترتدى ملابس رخيصه وتمسك دوســـيه فى يدها حركاتها تدل على بعض الخفـــــه ٠٠ تتمخض فى منديل وهى تبكى ٠
- صادق يدخل بصينيه عليها كوب شاى ٠

محمود : وبعدين ؟ مالوش فايده العياط •• امسحي دموعك ••
(صادق يتقدم منها بصينية الشاى) •

صادق : اتفضلى •

فتحيه : يزيد فضلك يا عم صادق •

صادق : العفـــو •
(صادق يتراجع ناحية الباب ومعـه الصينية الفارغة) •

محمود : يعنى افهم من كلامك •• انك رفعتى قضية فعلا ؟

فتحيه : ايوه يا استاذ •• وآدى الورق •• فيه كل حاجه •• أصل المحامى اللى كان ماسكها لى •• قفل مكتبه •

محمود : ليـــه ؟

فتحيه : سافر يشتغل فى ابو ظبى •

محمود : آه ••
(محمود يتناول منها الملف ويفتحه •• ثم يلاحظ ان صادق يتلكأ فى الخروج) •

محمود : عايز حاجه يا عم صادق ؟

صادق : لا •• سلامتك يا متر ••
(صادق يحدج فتحية بنظرة غامضة ثم يخرج محمود يواصل القراءة فى الملف ثم يتركه) •

فتحيه : عرفت بقى انى ضحيه يا استاذ ؟

محمود : المهم •• لمـا رحتى عنده البيت ، كنتى عارفه قاصـــده ولا لأ ؟

فتحيه : أبدا وشرفك ·· قالولى فيه تصوير ·

محمود : مين اللى قالك ؟

فتحيه : عبده ·· الريجيسير ·· وهو اللى خدنى الفيــلا بنفسه ·

محمود : طيب ·· رحتى ·· ولقيتى ان ما فيش تصوير ··

فتحيه : قالى ان البيه المنتج حيعملك امتحان ·· صـــدقتهم ·· وبعدين جابوا كاميرا وقعدوا يصورونى ·· اتحــركى ·· اقعدى ·· نامى ··· اقفى ·· وبعدين ·· (تسكت) ·

محمود : وبعدين ايه ؟

فتحيه : قالى اقلعى !

محمود : كــده ؟

فتحيه : ده اللى حصل وحياة المصحف ·

محمود : وعملتى ايه ؟

فتحيه : اتكسفت ومارضيتش طبعا ·· انا مش وش كده ·

محمود : كويس ·

فتحيه : بص لعبده وقاله ما تنفعش ، اترجيته وقلت له انا عايزه امثل بس بشرفى ، قام ضحك وقآلى ··· شـــتيمه ابيحــه !

محمود : ده الريجيسير طبعا ··

فتحيه : لأ المنتج ·· فؤاد بيه قالى ياوسخة يا ···

محمود : (مقاطعآ) طيب ، طيب ، اعتدى عليكى ازاى ؟

فتحيه : بالعافيه ، زى ما حكيت لحضرتك .

محمود : فيه شهود ؟

فتحيه : أيوه ، مكتوب عندك فى الورق (ثم تبكى) .

محمود : طب هدى نفسك ، اشربى الشاى .. والقضيه حصـل فيها ايه ؟

فتحيه : المحامى بتاعى فى أول جلسه طلب التأجيل .

محمود : عشـان ؟؟

فتحيه : والنبى ما انا عارفه ، مع انه خد كل اللى حيلتى ، ولما جه يقفل المكتب ، قالى أحسن لك تروحى لمحامى فؤاد بيه وتحليها معاه ودى .. ما كدبتش خبر ، وجيت له .

محمود : جيتى له فين ؟

فتحيه : (مرتبكه) قصدى رحت له .. وقلت له اتنازل لكم عن القضيه وتدونى تعويض .. مرضيش ، وقالى احنا اللى حنرفع عليكى دعوه اسمها ايه دى .. رد شرف ونسجنك كمان .. قال صحيح يا استاذ يقدروا يسجنونى ؟

محمود : لا .. ما تخافيش .

فتحيه : الحمد لله .. اهو انا سالت ولاد الحلال على محامى يكون غلبان وعلى قدى ، دلونى على حضرتك .

محمود : اشـكرك .

فتحيه : يوه ، يقطع لسانى ، مش قصدى والنبى ، انا بـدى اقول يعنى ....

محمود : مش مهم !

فتحيه : والله انت باين عليك طيب وشهم ، ربنا ينصرنى على ايديك .

(محمود يتحرك خلف المكتب ويقف مستندا الى حافته مواجها فتحيه) .

محمود : طيب ، انا خ اروح المحكمة واطلع على ملف القضيه .. ، وتفوتى على بعد يومين تلاته ، ومعاكى الشهود .

فتحيه : حاضــــر .

محمود : بس اهم من ده كله حاجه واحده .

فتحيه : الأتعاب .. فاهمه .

محمود : لأ ، تجاوبينى بصراحة . كل اللى قلتهولى ده مظبوط ولا .. ؟

فتحيه : (تقف منفعله) والقرآن المجيد يا استاذ .

محمود : (يجلسها برفق) مش عايزك تحلفى .. المفروض انـك ما تخبيش على عشان اقدر اساعدك .

فتحيه : أنا صريحه وحياة ربنا .. اصلك ما تعرفش فؤاد بيه .. ده وحش ، مش بنى آدم .

محمود : وايه اللى عرفك بيه ؟

فتحيه : كانوا عاملين مسابقة للوجوه الجديده .. قدمت نفسى ، وهو كان بيمتحنا ...

محمود : مش كان احسن لك تدورى على شغله تانيه .

فتحيه : ما انا طول عمرى فى الشقا ، من يوم ما ابويا قعد م الشغل ، واخواتى بقم فى رقبتى وانا بشتغل .

محمود : فين ؟

فتحيه : حاجات كتير ٠٠ شويه عند ترزى ، وشويه فى مصنع تريكو ، واشتغلت فى محل قماش ، ومحل كوافير ٠

محمود : وليه سبتى الشغلانات دى كلها ؟

فتحيه : ارزاق ٠

محمود : على كده ما كنش فيه حد قبل فؤاد بيه ٠

فتحيه : انا طول عمرى ماشيه بشرفى ٠

محمود : مفهوم ٠٠ لكن ده يمكن يكون مهم فى القضية ٠٠ متاكده ان فؤاد بيه ٠٠ اول واحد ؟

فتحيه : (بقلق) اول واحد ايه ؟

محمود : يعنى ما حدش حاول معاكى قبل كده ٠ ؟

فتحيه : (بعد تردد) طبعا ٠٠ حصل ٠

محمود : الترزى اللى اشتغلتى عنده مثلا ؟

فتحيه : (تهز رأسها ايجابا ثم بعد لحظه) وصاحب المحل ٠

محمود : محل القماش ؟

فتحيه : والكوافير ٠٠

محمود : يعنى كلهم باختصار

فتحية : (واقفة بانفعال) انما فضلت بنت بنوت يا استاذ ٠

محمود : مش ده المهم ؟

فتحيه : لا مهم ٠٠ انا صحيح جعت كتير وانضربت واتهنت م اللى يسوى ، واللى ما يسواش ، لكن حافظت على شرفى ٠٠ لو كنت عايزه ، كنت عملت زى غيرى ، لكن انا خسره ٠ دا لسه آخرها امبارح ، واحد عربى قالى اديكى ميت جنيه، مرضتش ٠

محمود : ودا شوفتيه فين ؟

فتحيه : فى الشارع ، مشى ورايا بالعربيه وبعدين نزل وحاول يشدنى يركبنى بالعافيه ، كنت حقلع الجزمه واضربه بيهـــا ٠

محمود : وايه اللى حاشك ؟

فتحيه : اصل كان فيه امين شرطه واقف ٠ خفت الراجل يتبلى عليا ويقول انى سرقته ويجرجرونى ع القسم ٠

(محمود يسكت ٠٠ الصمت يطول) ٠

فتحيه : امشى انا بقى ؟

محمود : آه ٠٠ بس امضى لى انك وكلتينى عنك ٠٠ هنا ٠٠

(يقدم لها ورقة وقلما ، توقع اسمها ببطء) ٠

محمود : انتى بتمضى كده من غير ماتشوفى اللى مكتوب ٠

فتحية : وايه فايدة الشوف ٠٠ هو انا بعرف اقرا ٠

محمود : تانى مره ما تمضيش على ورقه غير لما حد يقراها لك ٠

فتحيه : ويعنى لو قروها ح افهم حاجه من كلامكو ٠٠ انا سايباها لربنا يا استاذ ٠٠ عن اذنك ٠

محمود : مع الســـلامه ٠٠

(تخرج فتحيه ٠٠ محمود يظل واقفا لحظـــة

ثم يتمشى مفكرا ، يفتح الراديو على البرنامج الموسيقى ، يعبث بفتاحة أوراق ذات نصل لامع ·· يتصفح أوراق فتحيه ·· بينما تدخل نبيله وتقف لحظة دون ان يراها وعندما يلمحها تبدو عليه الدهشة) ·

محمود : نبيله ؟

نبيله : (تقترب منه ببطء) ·

محمود : ازيك ·

نبيله : كويسه ·

(ثم تتحرك للراديو وتغلقه) ·

نبيله : ايه اخبار القضية ؟

محمود : اتاجلت ·

نبيله : ولا يهمك ، بكره تكسبها ·

محمود : مش مهم نكسبها ·· المهم ما تتاجلش اكتر من كده ·

نبيله : ما دام الحكم ما صدرش ·· يبقى لسه فيه امل ·

محمود : الأمل نفسه بقى حكم ·

نبيله : وايه اللى فى ايدك دى ·

محمود : فتاحة ورق ·

نبيله : دى حاميه قوى ·· حاسب لحسن تجرحك ·

(تاخذ الفتاحه منه بهدوء وتضعها على المكتب محمود ينظر لهـا بحب ·· ياخذ يديها بين يديه) ·

محمود : انا آسف يا نبيله ٠٠ انا جرحتك ٠٠ من حقك تعـرفى ان كنت بحبك ولا لأ ٠٠ كان لازم اقولك ٠٠ لكن ساعات يبقى جوايا كلام كتير ولما احاول اقوله ما اعرفش ٠

نبيـله : يبقى خلاص ٠٠ ما تقولش ٠

محمود : يعنى مش زعلانه منى ؟

نبيـله : ما هى دى الحكايه ٠٠ انا ما بقدرش ازعل منك ٠٠ آخر مره كنت هنا صممت اقطع علاقتى بيـك ٠٠ ما نمتش طول الليل م العياط ٠٠ جت على لحظة اتمنيت فيهـــا انتقم منك ٠٠ تانى يوم قررت انساك ٠٠ عملت ترتيبى اسافر اشتغل فى دبى وابعد عنك ٠٠ وفعلا الشـــــهر اللى فات كله ما فكرتش فيك ولا دقيقه واحـــــده ٠٠ واتهيأ لى انى نسيتك ٠

محمود : وبعـــدين ؟

نبيـله : زى ما انت شايف ٠٠ نزلت اتمشى فى وسط البـــلد واشترى حاجات السفر اتفرجت ع الفترينات ، وخدت جيلاتى فى الأمريكين ٠٠ كنت حاسه بهدوء غريب ونفس صافيه كانى عمرى ما قابلتك ٠٠ وفجأه لقيت روحى جايه على هنا ٠٠ يمكن لو حبيت امنع نفسى كنت قـــدرت ٠٠ ولـكن ما حاولتش ٠٠ طلعت الســـلم كانى جايه لك عادى ٠٠ زى كل يوم ٠

محمود : انا يئست انى خ شوفك تانى ٠٠ ولـــما لقيتك داخـله فرحت ٠

نبيـله : مش باين عليك ٠

محمود : ما تزعليش منى ، انا عارف انى بتصرف تصرفات غريبه ومالهاش معنى لكن صدقينى فرحت ٠٠ فرحت قوى، لدرجة ان قلبى كان بيدق ، جايز مكانش باين على عشان كنت مكسوف منك ، أو يمكن ٠٠٠
(ثم يسكت ويترك يديه تسقطان الى جانبه) ٠

محمود : وحشتينى يا نبيله ٠

نبيله : وانت يا محمود ٠
(يفرد ذراعيه فتندفع الى صدره) ٠

محمود : نبيله ٠٠ ما تبقيش تسيبينى ٠٠ انا محتاج لك ٠

نبيله : انت اللى حتسبنى يا محمود ٠٠ مش انا ٠

محمود : مستحيل ٠

نبيله : يا سلام ٠

محمود : أيوه ، انا طول الوقت كنت خايف من نفسى ٠٠ خايف اهرب منك زى ما بهرب منها ٠٠ يمكن ده اللى يخلى كلمة الحب بتقف على لسانى ، احساسى انى مقدرش اتحمل مسئولية الحب ده ٠

نبيله : ليه يا محمود ٠٠ حد يهرب من سعادته ؟

محمود : وايه هى السعاده يا نبيله ؟ تفتكرى حبنا لوحده كفايه ؟ ده اللى دايما اساله لنفسى ٠٠ لكن لما غبتى عنى الأيام اللى فاتت عرفت الجواب ٠٠ عرفت أن حبنا هو الضمان انى ماأسقطش ٠٠ انى ماأنتهيش بدرى ٠٠ ممكن ألف حاجه تعذبنى ، ممكن افشل فى شغلى وعلاقتى بالناس ٠٠ ممكن احتقر نفسى ٠٠ لكن لما تكونى جنبى حتحمينى ٠٠

أحط راسى فى صدرك وأنام ٠٠ مهما حسيت بالكآبه أو اليأس أو حتى العبث ٠٠ مش ح ابقى لوحدى ٠٠ عشان كده بقولك ماتسيبينيش ، حتى لو ضايقتك شويه ٠٠ لأنى ما ليش غيرك ٠٠ لأنى من غيـــرك كل الأشـــياء بتستوى فى نظرى الأبيض بيبقى زى الأسود ٠

نبيـله : (بتأثر) يا حبيبى ٠

(نبيله تضمه الى صدرها ٠٠ محمد يظهر داخلا فجأة ٠٠ ثم يقف مره واحده) ٠

محمـد : احم ٠٠ احم ٠٠

(يشعران به ٠٠ نبيـــله تبتعد بســـرعه عن محمـود) ٠

محمود : انت بتطلع امتى ؟

محمـد : (داخلا) فى الوقت المناسب ٠٠ أزيك يا بلبل ٠٠ شفتك وانتى طالعه قلت آجى اسلم عليكى ٠

نبيـله : الله يسلمك ٠

محمـد : تسمحوا لى اخبطكم عين ٠٠ ده احنا بنتقدم قوى ٠

نبيـله : (تبتسم بخجل) محمد ٠٠ وبعدين ؟

(محمود يضـــحك بسعاده ويبسيـــط خصـــرها بذراعــه) ٠

محمـد : صحيح الدنيا حظوظ ٠٠ انا شخصيا مؤمن بمســـألة القسمه والنصيب ٠٠ مش بيقولوا سعيد فى الحب تعيس فى الشغل ، والعكس صـــحيح ٠٠ ان القســـمة كده مافيهاش عدل ٠

محمود : ايه التخريف ده ؟

محمـد : أنا بكلم روحى يا سيدى ، ما تزعلش ، أصلكوا فتحتـوا نفسى للحب ، الا قولولى كان فين الغـرام الملتهب ده من زمان ؟

محمود : يعنى ايه كان فين ؟ أنا طول عمرى بحب نبيـله وواقـع فيها لشوشتى كمان •

محمـد : يا سـيدى •• لازم بقى كنت بدارى عشـان خايف م العوازل •

محمود : انت كلامك بقى بلدى قوى •

محمـد : أنا طول عمرى راجل شعبى •• المهم امتى حنفرح فيـكم باذن الله ؟

نبيلـه : (مغيرة موضوع الحديث) ايه يا محمد •• نازل فينا أسئله كده ليه ؟

محمود : قريب على أى حال •• حتفرح بينا قريب قوى •• مش كده يا بلبل ؟

نبيـله : أنت أدرى •

محمـد : كده من غير ما تاخدوا اذنى ؟ هو أنا برضه مش ابن عمك يا بت ولا ايه يعنى مفروض سيادتك تيجى تطلبها منى ، وأنا أفكر الأول •• وبعدين أروح أتوسط لك عند عمى •• (ثم يضحك فجأة ويقبل محمود بلا مبرر) مبروك •• الف مبروك •

محمود : وبلبل ؟ مش حتبوسها ؟

محمـد : قوى •• أنا بس مكسوف أبوسها قدامك •• تعالى •• (يقبلها بصوت مرتفع فى ارتباك ومحمـود يتـأمله) •

محمـد : عارفه يا بلبل ·· الواد ده حظه بمب ·· انا بقولهـــا فى وشه بصراحه انا بحسده ·

نبيلـه : (برقة) مرسى يا محمد ·

محمـد : (مقلدا لهجتها) مرسى يا محمد ·· ايه يا خويا ده ·· البت بقت تنقط رقه كده ليه ·· هو الحب بيعمل كده ؟

نبيـله : عقبـــالك ·

محمـد : وانـــا الاقى زيك فين ؟ (متذكـــرا فجـــأة) بالحـــق يامحمود ·· القضية حصل فيها ايه ؟ مش الجلسة كانت أول امبارح ؟

محمود : اتأجلت ·

محمـد : عادى ·· واخبار الشغل ايه ·· لسه برضـــه قاعـــد تهش القضايا ·

محمود : انت أخبارك ايه ؟ بقالك كام يوم مش باين ·

محمـد : اصلى خلاص حا اعزل من جنبك ·· خدت مكتب جديد فى شارع قصر النيل ·

نبيـله : وعرفت تاخد شقه هنـــاك ازاى ؟ أكيد دفعت خـــلو كبير ·

محمـد : لا والله مش قوى ·· أصلها شقة واحد معرفه وزبون ·· فؤاد سامى طبعاً سمعتوا عنه ؟

محمود : فؤاد سامى ؟

محمـد : منتج سينما مشهور ·

محمود : بتقول زبونك ؟

محمـد : ايوه ٠٠ ده انا ماسك له ختة قضيه تفطس م الضحك ، واحده كومبارس بتتهمه انه ٠٠٠٠

نبيلـه : ايوه افتكرته ٠٠ شفته مره بيتكلم فى التليفزيون ٠٠ ده دمه تقيل قوى ٠

محمـد : بالعكس بقى ٠٠ لو قعدتى معاه حتغيرى رايك ، هـو صحيح راجل هايف ومنحل ، انما مسلى جدا ٠٠ عسل ٠٠ (لحظة صمت)٠

محمـد : طيب ٠٠ اسيبكوا بقى لحسن تقولوا على عزول ٠٠ باى يا بلبل شدى حيلك مع الجدع ده عايزين نشوفه فى القفص ٠٠ من بكره ٠٠ هه ؟

محمود : بقول ايه يا محمد ٠

محمـد : قـــول ٠

محمود : ولا بلاش ٠٠ خليها بعدين ٠٠ ما احنا حنتقابل ٠

محمـد : طيب ســلام ٠

محمود : ســـــلام ٠

(يخرج محمد ٠٠ محمود يتمشى شاردا) ٠

نبيـله : سرحت فى ايه ؟

محمود : هه ؟ فى الدنيا ٠٠ فيكى وفى محمد ٠

نبيـله : انت الكلام اللى قلته عننا ده صحيح ؟

محمود : وهو موضوع الجواز فيه هزار ؟

نبيـله : اصلى اتهيأ لى انك بتوجه له هو الكلام ؟

محمود : حسيت انى فرحان بيكى وعايز اقول لـكل النــــاس انى بحبك ٠

نبيـله : (بمداعبه) وبالذات محمد ؟

محمود : وبالذات محمد ٠٠ ولا تزعلى ٠

نبيـله : محمد ٠٠ ما بقاش يحبنا ٠

محمود : فعلا ٠٠ ما بقاش يحبنا ٠

نبيـله : هزاره فيه حاجه ما تريحش ٠

محمود : بالظبط ٠

نبيـله : بقى حاجه تانيه ٠

محمود : محمد طول عمره حاجه تانيه ٠

نبيـله : قلت كده م الأول ما صدقتنيش ٠

محمود : ما كنتش متصور يبقى حاجه تانيه ٠٠ خالص ٠

نبيـله : على فـكره تفتـكر قصد ينقل مكتبه بعيد عنـك ولا دى صدفه ؟

محمود : ما فيش حاجه اسمها صدفه ٠٠ انما هى الحياه كده ٠٠ الناس بتتقابل وتفترق ٠٠ ما فيش شىء بيفضل زى ما هو ٠٠ احنا بنسمى دى صدفه ، لكن هى ضروره ٠٠ ولازم تحصل ٠

نبيـله : مش فاهمه ٠٠ انت بتتكلم عن ايه ؟

محمود : عن الصدفه .. تصورى تجينى النهارده قضيه ويطلع هـو اللى ماسكها للخصم و ...

(ثم فجأة يشرق فى ذهنه خاطر ..) .

محمود : صادق .. صادق .

نبيـله : (بدهشه) فى ايه ؟

(يدخل صادق) :

صادق : افندم يا متر ..

محمود : انت تعرف البنت اللى كانت هنا من شويه ؟

صادق : اعرفها منين يا فندم ؟

محمود : قصدى هى جت المكتب لوحدها ولا انت ...

صادق : ودى فيها ايه بقى يا متر ؟ انا لقيتها نازله من مكتب الأستاذ محمد والدمعه بتفر من عينيها .. وبتدور عـلى محامى ، أبقى اسمى خطفتها ؟

محمود : وليه ما قلتليش ؟

صادق : انا .. انا كان قصدى اخدمك يا متر .. انت زعلت ؟

محمود : خلاص .. روح انت .

صادق : (بفزع) أروح فين ؟

محمود : شـوف شغلك .

(صادق يتنهد بارتياح ، ويخرج ..) .

نبيله : ايه حكاية البنت اللى بتسال عليها .

(محمود يتحرك للمكتب ويمسك باوراق فتحيه

وينظر فيها لحظه ثم يشـرد ببصره ناسـيا نبيـله) •

نبيـله : محمود •• محمود ••

محمود : (يلتفت لها مفيقا) ايوه •

نبيـله : انت سرحت فى ايه تانى ؟؟

(اظـــلام)

المشـــهد الثــانى

- بعـــد مرور عشـــرة ايام ٠

- نفس المنظـــر ٠

- محمـود واقف امام دولاب الأوراق يقـــرأ فى بعض الملفـــات ٠

- صادق يفتح باب الغرفه ويفســـح الطـريق لحمـــد ٠

محمـد : سعيده يا محمود .

محمود : (يلتفت) اهلا يا محمد .. اقعد (ثم يعـود لقراءة الملف) .

محمـد : انت مشغول ؟

محمود : لا .. مش قوى .. دقيقه واحده .

محمـد : يعنى ممكن اتكلم معاك شوية .

محمود : اذا كان فى القضيه برضه ، يبقى ريح نفسك ، اتناقشنا كفايه وماأظنش حتقنعنى .. مقعدتش ليه ؟

محمـد : أصلى مش لوحدى .. معايا واحد عايز يشوفك .

محمود : (ينظر باستفهام ؟) .

محمـد : (ببعض الحرج) فؤاد سامى .

محمود : بس ......

محمـد : (بسرعه) مفهوم .. وانا قلت له انى اتكلمت معـاك كتير .. انما هو مصمم .

محمود : (يهز كتفيه) .

محمود : معلش ، حاول تستحمله عشان خاطرى .
(يتحرك للباب وينادى) اتفضل يا فؤاد بيه .
(يدخل فـؤاد بنشـاط .. بدين ، يدخن السيجار ، يرتدى بدله تلمـع ، فى حـوالى الخمسين) .

فـؤاد : بونسـوار .

محمــد : فؤاد شــامى شقا

محمود : (بفتور) أهـــلا ٠

فــؤاد : تشـــرفنا ٠

محمــد : اتفضـــل ٠

فــؤاد : (يجلس) ارجو ما نكونش عطلناك يا محمود بيه ٠

محمود : لا ٠٠٠٠٠٠

فــؤاد : الحقيقة كان لازم نكون ذوق ونتفق على ميعاد ، انما انا متعودتش اضيع الوقت ، لمـا محمد كلمنى عنـك ، قلت لازم اشوفك حالا ٠

محمود : فؤاد بيه يشرب ايه ؟

فــؤاد : لا ولا حاجه ٠

محمود : (ببعض التحدى) اهلا وسهلا ٠

محمــد : آدى بقى الأستاذ محمود شخصيا وتقدر تتفاهم معـــاه زى ما يعجبك ٠

محمود : افتكر انت نقلت لى وجهة نظره ٠

محمــد : انما يظهر هو عنده حاجات تانيه عاوز يقولها لك ٠

محمود : خـــير ٠٠٠ ؟

محمــد : الله اعلم ، حاكم فؤاد بيه مخه كبير ، وفيـــه حاجات بيفضل يخبيها حتى ع المحامى بتاعه ٠٠ مش كـده يا فؤاد بيه ؟

(فؤاد الذى ظل صامتا يقيس محمود بنظـراته

ينتهى من اشعال سيجاره بهدوء ويضع سئاقا فوق ساق) .

فـؤاد : لا .. لا مش صحيح .

محمد : هو ايه اللى مش صحيح .

فـؤاد : (مواصلا النظر لمحمود) والمساله دى مش زى ما انت فاهم اطلاقا .

محمد : كده ، طب يا سيدى .. ادينى عرفتكوا ببعض .. اسيبكوا بقى تتفاهموا على راحتكم (يهم بالنهوض) .

فـؤاد : (باشاره من يده) لا . . انت تخليك قاعد .. رايح فين .
(ثم لمحمود) شوف يا استاذ محمود .. انا مش جاى بخصوص القضية .

محمود : مش فاهم .

محمد : ولا أنا .

فـؤاد : (مازحا) اسكت انت .

محمد : حاضر .

فـؤاد : تفتكر انا مش عارفك يا استاذ محمود ؟ ابدا .. لما محمد كلمنى عنك ، حسيت انى اعرفك الى حد ما .. وانا شخصيا بدعى انى ذكى ، يعنى افهم الناس كويس، لو انا جيت لواحد زى حضرتك وحاولت اقنعه ببراءتى ايه يكون رد فعلك ؟

محمود : (لا يرد) .

محمـد : حيقتنع اكتر م الأول انك مش برىء •

فـؤاد : مظبوط •• بس اسكت انت •

محمـد : حاضـــر •

فـؤاد : شفت انا فاهمك ازاى ؟ طبعا دلوقتى حتسأل امال انا جاى لك ليه ؟

محمـد : والله انا اللى نفسى اعرف •

فـؤاد : اولا انا متأكد انى كسبان القضية •

محمـد : متشـــكر •

فـؤاد : لأ ، انا قصدى ان موقفى قوى من غير دفاع ولا وجع قلب •

محمود : اسمح لى انا لسه ما فهمتش حاجه •

فـؤاد : تفتـكر ما دام ما فيش امل فى اقتنـــاعك ، وفى نفس الوقت ضامن القضية فى جيبى ، يبقى آجى ليه الا اذا كنت عايز اتعرف عليك ؟

محمـد : ياه ••• طب ما تقول كده م الصبح •

فـؤاد : انا بتكلم جد •• انا ما اتعودتش اكدب •

محمـد : يبقى على كده مش ح آكل من وراك عيش •

فـؤاد : معايا يا أستاذ محمود ؟

محمود : آسف •• يظهر ان فهمى بطىء •

فـؤاد : ابدا ، المسألة انك لسه مش مصدق انى ما جتش عشان القضيه •

محمـد : الحقيقه ولا انا !

(فؤاد ينهض ويتمشى قليلا ثم يقف) .

فـؤاد : طب انا اريحك .. ح اقولك كل اللى عندى بخصـــوص القضيه ومش ح طالبك باى رد وبعدين ننســـاها ، وندردش على راحتنا اوكى ؟

محمود : (يفتح ذراعيه ولا يقول شيئا) .

فـؤدا : باختصار كل اللى قالته البت دى اللى اسمها تحية ..

محمـد : فتحية .

فـؤاد : ايوه ، كل اللى قالته كدب .. مش لأنى عندى اخلاق ، ابدا .. انا ما عنديش مانع اعرف اى عدد م الستات ..

محمـد : فى الحدود اللى تسمح بيها الصحه طبعا ..

فـؤاد : لكن انا مش وسخ للدرجه دى .. لو سالتنى عرفت كام واحده من اللى مثلوا فى افلامى ، اقولك كتير ، انمـا الكومبارس ؟.. اسمح لى .. امال ايه فايدة ان الواحد يبقى منتج وعنده فلوس ها .. ها ..

محمـد : بينى وبينك ما يمنعش برضه ترمرم .. هاها .

فـؤاد : (بجديه) شوف كل اللى انا فاكره ان الريجى جاب البت مره الاستديو ..

محمـد : الريجى .. يعنى الريجيسير اللى بيورد الكومبارس .

فـؤاد : كنت بستريح بين شوطين تصوير .. قدمها لى وقعـد يشلحها .. كان عايز يضحكنى شويه .. جايز قلت حاجه من باب الهزار .. مش فاكر .. وبعدها كملنـا

تصوير ونسيت الموضوع بالمره ٠٠ بشرفى ده كل اللى حصل .

محمد : (بجديه) مش يمكن الريجى ده عمل معاها حاجة ؟

فؤاد : ممكن جدا ٠٠ الله أعلم ٠٠ ع العموم ٠٠ الواد الريجى ده مابيفوتنش واحده من تحت ايده ٠٠

محمد : كل ده قلته لمحمود ، وانا واثق انه ممكن يصدقه لأنه منطقى ، نقطة الضعف الوحيده ، ليه البت رفعت قضيه عليك انت بالذات ؟

فؤاد : مؤكد كان نفسها تمثل فى السينما وتبقى غنيه ومشهوره ، والياس بيعمى البنى آدم ، ثم يجوز تكون مهفوفه فى عقلها ، دى هبله تقريبا ، ويجوز الريجى استغل سذاجتها وفهمها انى ح ارافقها واخليها نجمه ، ولما حست انى مش مهتم بيها ٠٠ حقدت على ٠٠ يجوز رفعت القضية عشان تشهر نفسها والجرايد تكتب عنها ، يجوز قاصده تهددنى بفضيحه عشان تبتز منى قرشين أو تخلينى اشغلها ٠٠ فيه ميت احتمال ٠٠ حد عارف الأشكال دى بتفكر ازاى ؟

محمد : دى مرافعه بليغه يا فؤاد بيه ، خساره فى الأتعاب اللى حتديهالى !

فؤاد : ايه رايك انت يا استاذ محمود ؟

محمود : انت وعدت انك مش حتطالبنى برد .

فؤاد : ده صحيح ، وقلت كمان انى مش عايز اقنعك ببراءتى ٠٠ انا واثق اننا حنكسب القضية حتى لو احتجنا لكام

محمود : شاهد زور ؟

فؤاد : أيوه يشهدوا ان البنت سيرها بطال ، وبكده تطلع القضية فشوش .

محمـد : (ردا على نظرة محمود) والله ما قلتله عليها ٠٠ مش بقولك مخه كبير ؟

فـؤاد : ده من حقى ، لأن الشهود بتوعها زور ٠

محمـد : فصـلا يا محمود ٠

فـؤاد : صدقنى انا مش جاى اكسبك لصفى ، تصدق بالله ، المحامى اللى كان ماسـك لها القضية قبل منك ، كان مستعد يتفاهم معايا ٠٠ لـكن انا ما رضيتش ، اللى اديه لمحامى الخصم ، او للبت ، المحامى بتاعى أولى بيـه ٠

محمـد : (محرجا) انت ماحاولتش عشان سمعتك ٠٠ لو البت اتنازلت عن القضيه الناس حتقول انك دفعت لها ٠

فـؤاد : ومين اللى نصحنى بكده ؟ مش انت ؟٠

محمـد : لمصلحتك ٠

فـؤاد : ولمصلحتك انت كمان ، كل ما مشيت فى القضية أتعابك حتزيد ٠

محمـد : هو انت محدش يغلبك ابدا ؟

فـؤاد : أرجو أن يكون الأستاذ محمود اقتنـع دلوقتى ، أن موضوع القضيه ما يهمنيش للدرجة اللى متصورها ٠

محمود : (لا يتـكلم) ٠

فـؤاد : انا راجل خبير يا استاذ محمود ، شغلتنا دى عايـزه الخبره ، مش خبرة السوق وبس ، ابدا ٠٠ الخبـرة بالناس ، وعشان كده لما محمد كلمنى عنك جانى فضول اشوفك ٠

محمـد : ما تقولش كده لحسن الراجل يفتكر انك جاى تتفرج عليـه .

فـؤاد : لأ صحيح ٠٠ انا احب اتعرف بالناس .

محمـد : معرفة الناس فلوس ٠ ؟

فـؤاد : لأ خبره ٠٠ معرفة الناس بتوسع المخ ٠٠ كل الناس ٠٠ حتى لو كانوا مش لونك ٠٠ او كانوا اعداءك ٠٠ لازم الواحد يعرف ويشوف ويفهم ، تصور لما محمد كلمنى عنك فكرت فى ايه ؟

محمـد : فى ايــه ؟

(الضـوء يميل الى اللون الأصفر ويشح بالتدريج) ٠

فـؤاد : مش حتصدق ٠٠ فكرت انك تكتب لى رواية للسينما ٠

محمـد : دى رشوه بقى ٠

فـؤاد : انا باتكلم جد ٠٠ طب بذمتك انا مش سـألتك هــو بيكتب ولا لأ ٠

محمـد : (لمحمـود) قلت له انك كنت بتكتب شعر ٠٠ زمـان طبعــا ٠٠

فـؤاد : حتى لو ما كنش فـكر خالص فى الكتابه ٠٠ مش كل الناس بتعرف امكانياتها هما يعنى الممثلين والممثلات اللى اكتشفتهم اتولدوا ممثلين ٠ ؟

محمـد : لـكن اشمعنى فـكرت ان محمــود بالذات يالف لك روايه ؟

فـؤاد : مجرد احســاس ٠٠ وطبعا ممكن اكون غلطان ٠٠ الأول

لما قلت لى انه مش عايز يغير رأيه فى القضية ، تخيلته وهو بيدرس قضية البت دى (ثم موجها الحديث لمحمود) تصورتك بتتخيل قصه ميلودراميه بينى وبينها هى البطله الضعيفه ، وانا الشرير اللى القدر وقعها فى ايديه ، حاجة كده زى افلام فاتن حمامة القديمة ٠٠ وبعدين مخى سرح وابتديت انا كما اتخيل القصة ، بس زودت عليها شخصيه ٠٠ الشخصيه دى انت نفسك ٠٠ محامى مثقف مثالى بيدافع عن البطله المسكينة ٠٠ وطبعابيقع فى حبها٠٠سورى٠٠ دى مجرد قصه تانيه خالص ٠

محمد : وطبعا القصه حتنتهى نهايه سعيده ٠

فؤاد : مش مهم ٠٠ المهم فكرت مين يكتب القصه دى ، مالقتش غير الأستاذ محمود نفسه ٠٠ الكتابه عايزه شوية خيال واسع ، وحبة تفكير مثالى او اخلاقى ومتهيأ لى الصفتين دول موجودين فيك ٠

محمد : بس انت واثق ان محمود حيوافق يكتب للسينما ٠٠ مش جايز رايه وحش فيها ؟

فؤاد : انا متاكد ان رايه فيها وحش جدا ٠٠ لكن هو حيكتب القصه ويسيب الباقى علينا ٠٠ الا اذا كان بيعتبر نفسه احسن من نجيب محفوظ مثلا ٠٠ هاها ٠

محمد : طب نسأله هو ٠٠ ايه رايك ؟

محمود : (يحـــرك يده ويهم بالـكلام لـكنه يهز كتفيه ولا يتكلم) .

فـؤاد : عيب كل المثقفين فى بلدنا انهم بيشوفوا العيوب ، لكن ما حدش فيهم بيحاول يصلحها ..

(الضوء يتقطع على فترات متباعدة ثم بايقاع اسرع) .

فـؤاد : اذا كان رايك فى السينما بتاعتنا كده آدى فرصة ، ليه ما تعملش انت حاجة كويسة ؟؟ .. ماتفتكرش انى ضد عمل فيلم نضيف .. انا شخصيا عملت افـــلام هلس كتير .. لكن وقتها راح .. مابقتش تجيب تمنها .. سبناها للى داخلين الكار جديد .. دلوقت كل ما يكون لافيلـم نضيف وثورى ، كل ما ارباحى زادت .. انا بكلمك بصراحة ، امريكا النهارده بتعمل افلام هادفة .. بتنتـــج افـــلام ضد امريكا .. مابيخافوش .. يعنى الأفلام دى حتعمل ثورة مثلا ؟ بالعكس بتثبت للعالم ان امريكا فيها حرية وديمقراطية .. الناس دى بتفكـر صح .. العالم بيتطور ولازم نجاريه .. نص الأفلام بتاعتى بتتوزع النهاردة فى أسواق جديدة ، انا لسه بايع ست أفلام لروسيا ، اربعة منهم ميلودراما قديمة والباقيين هادفين .. انا بطالب بحماية الفيلم العربى انشالله بمنع الأفلام الأمريكانى ..

محمـد : (مازحـا) عشان بتسرك افلامك منهم .

فـؤاد : انا بطالب بفرض قيود على توزيع الفيلم الهندى ؟

محمـد : عشان بينافس افلامك فى السوق ؟

فـؤاد : انا مش ضد القطاع العام فى السينما •

محمـد : لكن ضد التاميم •

فـؤاد : انا اكتر واحد تعاونت مع القطاع العام •

محمـد : قصدك سفيت منه •

فـؤاد : انا عملت افلام وطنية مليانه افكار اشتراكية •

محمـد : على طريقتك •

فـؤاد : بالمناسبة فيه مهرجان سينمائى الشهر الجاى فى موسكو •• مش عايزين حاجة من هناك ؟

(يشح الضوء بحيث لا نتبين سوى اشباح الثلاثة وبعد ثوان يعم الظلام الكامل الى نهاية المشهد) •

فـؤاد : البشر هما البشر فى كل مكان وزمـان •• ولازم ناخد بالنا من حاجة مهمه •• التجارة شيء والمبادىء شيء •• وكل بلد النهارده بتدور على رفاهية شعبها ، من حق كل شـعب يبنى بلـده زى ما هو عايز •• انا راجـل ليبرالى حر •• لا أومن بيمين ولا بيسار •• لكن مؤمن بالرفاهية والثروة •• احنا بتضيع علينا فرص كتيرة للتقدم عشان خايفين وده غلط •• بنخاف م الشيوعيين والاخوان • مع ان الاتنين بينادوا بفكر انسانى مثالى • ليه مايسبوش كل واحد يفكر زى ما هو عايز ويكتب زى ما هو عايز •• الدنيا حتتهـد ؟ لا عمـر البلد حتبقى شيوعية ولا اخوانية ولا حتى وفدية •• لو كانت البلد عازت بجد كانت بقت كده ولا كده •• تفتكر الأمريكان عايزين الراسمالية ولا الروس كانوا عايزين الاشتراكية ؟ ابدا •• دول عملوها بالقوة ودول عملوها بالقوة ••

تقدر تقولى الصين النهارده مع روسيا اكتر ولا امريكا ؟ النهاردة أمريكا بتزعل حلفاءها عشان خاطر الروس .. والعرب بيشيلوا فلوسهم فى أوربا .. وأوربا بتنافق الجميع .. وآسيا نصها مع دول ونصها مع دول .. والعالم الثالث كل يوم براى ومع ناس شكل .. والعالم العربى بيموت فى الأمريكان .. تقولى طب ايه مستقبل العالم ؟ أقولك فى التجارة .. التجارة حتقرب بين العالم .. انا راجل تقدمى .. انا مؤمن بأن الناس فى أى حته فى الدنيا عايزه تعيش حره .. على مزاجها .. عايزه المتعة وراحة البال مش عايزه مشاكل ووجع قلب ، احنا شعب متدين لكن عمرنا ما حنبقى اخوان .. وشعب فقير ، لكن عمرنا ما حنبقى شيوعيين .. التعصب وحش ، بيخلى الواحد يتصور ان افكاره هى الواقع .. والواقع ماحدش يقدر يشوفه على حقيقته الا الانسان الانسان المحايد .. وانا راجل محايد ووطنى حر .. اسألنى اقولك .. الفلاحين بيحبوا ربنا .. والمثقفين بيحبوا نفسهم .. والطبقة المتوسطة بتحب التلفزيون وشارع الشواربى ، والطلبة فى الجامعة بيحبوا بعض ، وانا بحب العمال والطبقات الكادحة لأنهم بيحبوا السينما .

محمد : (بمزاح) فؤاد بيه .. انت مش حاسس انك زودتها شوية ؟

فؤاد : ابدا .. ابدا .. طب نسأل الأستاذ محمود .. انت ايه رايك يا أستاذ محمود ؟

(صمت طويل نسبيا ..
موسيقى تبدا خافتة ..
ثم ترتفع بالتدريج حتى المشهد التالى)

المشـــهد الثـــالث

- بعد مرور أسبوع .

- محمود يقف أمـام المكتب وظهره للجمهور .
يجلس باسترخاء للمكتب ويمد ساقيه فوقه .

- جرس التليفون يدق .

- محمود ينظر للتليفون .
يبدأ فى العبث بفتاحة الأوراق .

- التليفون يتوقف عن الدق .

(يظهر صادق عند الباب ويقول بصوت متردد)

صادق : أستاذ محمود .

محمود : (يلتفت نحوه) .

صادق : اعملك شاى ؟

محمود : (يهز راسه بالنفى) .

صادق : قهـوة ؟

محمود : (يهز راسه بالنفى) .

(صادق يهم بالانصراف ، بينما يدق جرس التليفون ، صادق يلاحظ أن محمود لا يرد على التليفون ، يتوقف ثم يعود خطوة للداخل) .

صادق : طب ارد ؟

محمود : (لا يلتفت له) .

(جرس التليفون يتوقف .
صادق يهز راسه بياس ثم يخرج .
محمود يعـود للعبث بالفتـاحة .
يمـد يده ويفتح الراديو .. الراديو يذيع بعض الاعلانات التجارية) .
صادق يدخل .

صادق : الست فتحية .

محمود : (ببطء ناظرا للسقف) قلت لها انها خسرت القضية ؟

صادق : (بدهشـة) لا طبعـا يا فنـدم .. ده الحكـم لسـه ما صدرش ..

محمود : (لا يرد) ٠

صادق : ادخلهـا ؟

(محمود يومىء براسـه ٠٠ يخـرج صادق ٠٠ محمود يغلق الراديو ٠٠ تدخل فتحية) ٠٠

فتحية : صباح الخير يا استاذ ٠

محمود : (بفتور) أهـلا ٠

فتحية : هو حضرتك مشغول ؟

محمود : لا ٠٠

فتحية : اصل عم صادق قالى ان حضرتك مش فاضى تقابل حد ٠

محمود : كويس انك جيتى ، كنت عايز ابلغك انى مش ح احضر جلسة بعد بكره ٠

فتحية : ليه ؟ خير يا استاذ ٠

محمود : اعتذريلى منسحب من القضية ٠

فتحية : ياندامتى ٠٠ لهو حضرتك مسافر ابو ظبى انت كمان ؟

محمود : لأ ٠٠

فتحية : لازم بقى ٠٠ (تسكت لحظة) والله انا مكسـوفة منك خالص ، انما وحياة ربنا الأتعاب حتوصلك بكره فى الجلسة ٠

محمود : مش ده السبب ٠

فتحية : أمال ايه ؟

(محمود ينظر لها طويلا ٠٠ ثم ينهض ويتمشى قليلا ٠٠ فتحية تتابعه ببصرها) ٠

محمود : ايه السبب اللى خلاكى انتى ترفعى قضية ؟

فتحية : نعـم ؟

محمود : ليه لجاتى للمحكمة عشان تاخدى حقك ؟

فتحية : أمال كنت أعمل ايه ؟

محمود : انتى ٠٠ انتى مستنية المحكمة تعملك ايه بالظبط ؟

فتحية : (بدهشة) ايه الأسئلة الغريبة دى يا استاذ ؟ العمل عمل ربنا ٠٠ هى المحاكم مش معموله عشان المظلوم يشتكى فيها وياخد حقه ؟

محمود : (يسـكت) ٠

فتحية : والنبى ما انا فاهمه حاجه ، يعنى عايزنى أتنـازل عن القضية ؟

محمود : (بفتور) انتى حره ٠

فتحية : لا يا استاذ ٠٠ قول كلام تانى ٠٠ أنا فهمت ٠٠ أيوه ماهو انا غلبانه وعلى قدى ٠٠ طبعا فؤاد بيه أكلك عشان تسيب القضية ٠٠ كلكم على ٠

محمود : انتى فهمتى غلط ٠

فتحية : لا وحياة النبى ده ملعوب ٠٠ أيوه كلكم بهوات واتفقتوا على ٠٠

(ثم تبكى) ٠

محمود : (بضيق) من فضلك بلاش عياط ٠

فتحية : كـده برضه يا استاذ ؟ كـده تتخلا بى وأنا اللى كنت متعشمة فى مروءتك ٠

محمود : قضيتك خسرانه ٠

فتحية : لكن انت قايلى ممكن اكسبها ٠

محمود : كنت مغفل ٠٠ فى المحاكم محدش بيكسب حاجه ٠٠ ثم انتى عايزه ايه م المحكمة ؟ عايزاها تجوزك فؤاد بيه ولا تشغلك فى السيما ولا تحكم لك بتعويض ٠

فتحية : ؟هو اللى القاضى يحكم بيه ٠٠ المهم يترد لى شرفى ٠

محمود : شرفك مش حيترد لك ابدا ٠

فتحية : يعنى ايه بقى ؟

محمود : مسالة الشرف دى سيبك منها خالص ٠٠ لو مكانش فؤاد بيه عمل معاكى كده كان غيره حيعمل ٠

فتحية : طب ودين النبى مما موكلينك !

محمود : (ينظر لها بغيظ) مادام كده يبقى مستنيه ايه ؟ مع السلامه ٠

فتحية : (متراجعة) ماهو انت يا أستاذ كلامك غريب ، زى ما يكون حد قساك على ٠

محمود : اسمعى ٠٠ انتى رحتى لفؤاد وانتى عارفه ولا لأ ؟

فتحية : عارفه ايه ؟

محمود : اللى حيعمله معاكى ٠٠ وكنتى موافقه وراضية لكن هو اللى رفض لأنه شبعان زيادة عن اللزوم ٠٠ مش دى الحقيقة ٠

فتحية : طب والكعبة الشريفة ٠٠

محمود : لأ هى دى الحقيقة .. انتى بتكدبى .. كنتى عارفه ايه اللى حيحصلك لما تروحى لناس زى دول .. انتى اللى كنتى عايزه تبيعى نفسك هما اللى مارضوش يشتروا .

فتحية : انت معايا ولا ضدى يا استاذ ؟

محمود : مكانش لازم تكدبى على .

فتحية : انا مابكدبش يا استاذ ، هما اللى ضحكوا على .. لما رحت لهم الفيلا .. عبده الريجيسير قالى اقلعى عشان البيه يشوف جسمك ينفع فى السيما ولا لأ .. وبعد شويه قام مشى .. عبده استفرد بى .. رحت لفؤاد بيه الاستوديو .. طردنى .

محمود : يعنى عبده اللى استفرد بيكى .

فتحية : وطردنى زى الكلبه .

محمود : أمال ليه اتهمتى المنتج ؟

فتحية : ماهو برضه السبب .. لو كان شغلنى فى السيما مكانش همنى حاجه .. لكن ده اهانى وداس على كرامتى .. لازم أفضحه .

محمود : مافيش فايده من ده كله .. قضيتك خسرانه .

فتحية : طب كلم فؤاد بيه يدفع لى تعويض وانا اتنازل .

محمود : كده ؟

فتحية : أيوه .. خسرانه .. خسرانه .. لكن ح افضحه برضه .. حاوسخه زى ماوسخنى .. لو كان عايز يشترى سمعته يدفع لى .

محمود : ويفضل هو نضيف ؟

فتحية : بفلوسي أبقى أنضف منه ٠

محمود : الغريبة ان فؤاد بيه لمح لى إنه مستعد يدفع ٠

فتحية : يبقى خلاص ٠

محمود : متأسف انا مش مستعد ٠٠ دورى على واحد بلطجى يعمل لك الحكاية دى أحسن منى ٠

فتحية : بلطجى ؟ طب ده المحامى اللى قبل منك هو اللى شآر على بكده وقالى كمان انه حيفضحه فى الجرايد لحد ما يدفع٠

محمود : (يسكت) ٠

فتحية : طب دلنى على حل تانى ٠

محمود : (لا يرد) ٠

فتحية : (بخيبة أمل) لكن دى الجلسة بعد بكره يا أستاذ ٠٠ انصحنى أتصرف ازاى ٠

محمود : دى مشكلتك انتى ٠٠ تروحى تبوسى رجله ٠٠ تروحى تضربيه سكينه ٠٠اللى يعجبك ٠

فتحية : يا نهار اسود ٠٠ اقتله ؟ ولما اضيع نفسى حينوبنى ايه ؟

محمود : نفس اللى حينوبك لو سكتى ٠

فتحية : وانت اللى متعلم وقارى القانون كله بتقول كده ٠

محمود : القانون عندك اهو بحاله ، خديه اذا كان ينفعك ٠

فتحية : يعنى انت لما يكون حد ظالمك تقتله ؟

محمود : (يسكت وقد فوجىء بالسؤال) .

فتحية : ماترد يا أستاذ .

محمود : (بصوت خفيض) .. لأ .

فتحية : اشمعنى ؟

محمود : لأنى .. لأنى مقدرش ..
(ثم يضع فتاحة الأوراق بحركة لا شعورية وكان يعبث بها) .

فتحية : بس انا مش جبانه يا استاذ .

محمود : (بملل وهو يعطيها ظهره) طيب .. طيب .

فتحية : ايوه ، انا ماخافش غير م اللى خالقنى ..
فتحية تقف لحظة .. ويسود صمت .. ثم تسرع خارجة .. مرة واحدة ومحمود لا يكاد يشعر بها) .
(يدخل صادق ، ويضع فنجان قهوة على المكتب) .

صادق : القهوة يا متر .

محمود : (ينظر له بضيق) .

صادق : (بخوف) ده بن كويس يا متر .. انا عايز اخدم والله .

محمود : صادق .

صادق : (بخوف ، يرفع فنجان القهوة فى الحال) طيب بلاش .. بلاش .

محمود : صـادق ..

صادق : (يقف متوجسا) افندم ؟

محمود : ليه الناس بتروح المحاكم ؟

صادق : هيـه ؟

محمود : ليه الناس بتروح المحاكم ؟

صادق : برضه ربنا له حكمة فى كده .. واهى ارزاق ناس يا متر . يعنى لو مكانش فيه قضايا ومحاكم كنا احنا عملنا ايه ؟ شحتنا ولا مؤاخذه ؟

محمود : (يهز راسه) تمام .

صادق : (يضع فنجان القهوة ثانية بثقة) القهوة يا متر .. خدمه تانية ؟

محمود : اشـكرك .

(يخرج صادق) .

(محمود يمسك بعدة أوراق ويقرأ هامسا .. حضرات القضاه .. حضرات المستشارين .. القضية المعروضة أمام عدالتكم اليوم) .

(يسكت ، يبتسم ويتمتم من بين شفتيه .. أرزاق) .

(يمـزق الأوراق بهـدوء ويتركهـا تتنـاثر من بين أصابعه .. يمد يده بحكم العادة باحثا عن فتاحة الأوراق ، لكنه لا يعثر عليها .. يرفع راسه وينادى) -

صادق ..

صادق : (يدخل) افندم .

محمود : ماشفتش فتاحة الورق اللى كانت ع المكتب ؟

صادق : لأ .. اشوفها لسعادتك (يبحث فوق المكتب) .
(تدخل نبيلة بنشاط وتبدو عليها البهجة)

نبيلـه : ايه الحكاية .. بضرب لك تليفونات مابتردش ليه ؟

محمود : يمكن عطلان .

صادق : (يرفع راسه وينظر لمحمود بدهشه لأنه يكذب بخصوص التليفـون .. وعنـدما يرد له محمود نظـراته يسرع بالكلام) .
مش لاقيها .. لكن ضرورى ح اعتر عليها وانا بنضف الأوضه .

نبيلـه : آه صحيح .. ايه الورق ده كله .. ازاى قادر تقعد فى الفوضى دى ؟
(نبيلة تنحنى لجمع الأوراق الممزقة .. صادق ينحنى معها بسرعة) .

صادق : عنك انت يا ست نبيلة ، الله دى مذكرة القضية بتاعت الست فتحية .

محمود : حطهـا عندك فى سـبت الزبالة .. وابقى روح بكره تشوف لها محامى تانى .
(صادق يهز راسـه ويضع الأوراق فى سلة المهملات ويخرج) .

نبيلـه : مش دى القضية اللى ماسكها قدام محمد .

محمود : ايـوه ..

نبيلـه : احسن برضه انك سبتها .. وايه اخبار القضية اياها ؟

محمود : لسه ميعاد الجلسه فاضل عليه شهر .

نبيلـه : انا حاسه اننا حنكسبها المره دى .

محمود : حتتنـاجل .

نبيلـه : ايش عرفك ؟

محمود : كل شيء بيقول كده .

نبيلـه : اقولك بلاش نشيل الهـم من دلوقتى .. اصلى النهارده مبسوطه ..

محمود : (ينظر لها بتساؤل) .

(تزيح شيئا من على كتفه بانا ملها ، وبلهجة صبيانية) .

نبيلـه : قوللى مبروك .

محمود : مش اعرف ليه ؟

نبيلـه : بس قول وخلاص .

محمود : (بفتور) مبروك .

نبيلـه : الله يبارك فيك .. اسالنى بقى ع الخبر .

محمود : انتى رايقة قوى يا نبيلة .

نبيلـه : وح اطير م الفرح كمان ، ما هو الخبر يا سيدى ان امبارح ، جالى عريس .

محمود : عريس ؟؟

نبيلـة : آه ، انما ايه .. لقطة يابنى

محمود : وبعدين ؟

نبيلـه : ولا قبلين .. دى تالت مره يتقدم لى .. كل ما ينزل.

اجـازة بيجى يزورنا والشبكة فى جيبه ٠٠ شـوف يا سيدى ٠٠ مهندس ٠٠ وبقاله فى الـكويت خمس سنين ٠٠ عنده عربيه فولفو ٠٠ الشبكة خاتم سوليتير ، الشقة فى الكويت جاهزه بكل ادوات المنزل الحديث من الايركوندشن ٠٠ الى الكتشن ماشين ٠٠ بيبلغ من العمر حوالى اربعين سنه ٠٠ يقدس الحياة الزوجية ٠٠ مستعد يكتب الكتاب بكـره ويسافر بيا بعد بكـره ٠٠ ايه رايك ؟

محمود : عايزانى اقول ايه ؟

نبيلـه : هو قاللى عندك يوم بحاله تفكـرى وتقـررى ٠٠ اصله مسافر فى ظرف اسبوع ٠٠ وانت عارف باسبورى جاهز من ايام ماكنت رايحه دبى ٠٠ ماما وبابا ٠٠ قالولى دى آخر فرصه ، فوقى انتى مش صغيره ٠٠ انتى عندك خمسة وعشرين سنه ، وده حيهنيكى ويسنتك ، قلت لهم هو فعلا عريس لقطه بس خساره (تقترب منه وتلف ذراعيها حول عنقه) اصلى بحب واحـد اسـمه محمود ٠٠ هو صحيح مايستاهلش حبى ، لكن اهو بقى ٠٠ قسمتى ٠

محمود : (باهتمام مفاجىء) قلتى كده فعلا ؟

نبيلـه : (تهز راسها بالايجاب) ٠

محمود : وبعدين ؟

نبيلـه : (تبتعد عنه بحركة تمثيلية) لا ٠٠ انا زعلانه منك ٠

محمود : (ينظر لها بعدم فهم) ٠

نبيلـة : ايه ٠٠ مش عاجباك تسريحتي الجديدة ؟ اخص عليك ، ده أنا قصيته مخصوص عشانك ٠

محمود : وبعدين يا نبيله ٠٠ حصل ايه ؟

نبيلـه : (مبتسمة ومتلذذة باهتمامه) طبعـا ماما اغمى عليهـا م الزعل ، وبعد شويه خنـاق وعكننه حصـل المراد ، وحماتك المزيزة بتهديك السـلام وبتقولك اتفضـل شرف بكره حيعجبك البن بتاعنا ٠

محمود : (ينظر لها قليلا ثم يتمشى) مش عـارف اقولك ايـه يا نبيله ٠

نبيلـة : فى ايه يا حبيبى ؟

محمود : انتى ايه اللى خلاكى تقوليلهم دلوقت اننا حنتجوز ٠

نبيلـه : ما احنـا كان لازم حنقـول ٠٠ ثم انا اضطريت ، يظهر محمد لمح لهم بحاجه ٠٠ لكن انت مالك ؟

محمود : (بهـدوء) نبيله ٠٠ انا مش ح اقدر اتجوزك ٠

نبيلـه : (تنظر له مبهوتة) ٠

محمود : (يقترب منها ويتناول يديها بين يديه) انا بحبك ٠٠ وعمرى ما اقدر احب واحده غيرك ٠٠ لكن دلوقتى ٠٠ ارتباطنا ٠٠ قصدى ٠٠ (ويتلعثم) ٠

نبيلـه : (هامسة) ايه اللى حصل يا محمود ؟

محمود : (يسحبها من يديهـا ويجلسها على الأريكة ويجلس بجوارها) نبيلة ، اذا كنتى بتحبينى ، حاولى تفهمينى ٠٠ ولو ما قدرتيش حاولى ع الأقل تسامحينى ٠٠ يا نبيلة انا ٠٠ (لكنه يعجز عن الكلام) ٠

نبيلـه : محمود ٠٠ مش لازم تتكلم دلوقتى ٠

محمود : (يقف فجاة بعصبية كانه مغتاظ من نفسه) لأ ٠٠ لازم اتكلم ٠٠ من حقك انى اشرح لك موقفي ٠٠ انا فقدت ايمانى بكل الناس ٠٠ وبكل شيء حتى نفسي ٠٠ بقيت اكره الناس ٠٠ كل الناس ٠٠ والزحمة ، والضجة ، الضحك الغبى اللى مالوش معنى ٠٠ البكا الأبله ٠٠ الحماس الفاضى والخطب ٠٠ والكتب والكلام ٠٠ الكلام بكل انواعه ٠٠ كل يوم بيمر بحس انى ببعد عنهم ، انى غريب ، مش منتمى لأى شيء ٠٠ انى بعيش كابوس ٠٠ ســاعات بتراودنى خيــالات شريرة ، اتصــور كارثة بتحصــل ٠٠ وانا هادى ٠٠ ساكت ٠٠ سعيد سـعادة غريبة ، غامضه كانى بنتقم من روحى ٠٠ انا فقدت القدرة على الحب يا نبيله ٠٠ مابقتش احب نفسى زى زمان ، ولا احترمها ، مابقتش احترم حد ٠٠ انا زى ما اكون قنبلــه زمنيه حتنفجــر فى اى لحظه ٠٠ بسمعها جوايا بتــدق كانها النبض اللى فى جسمى ٠٠ زى ما اكون فقاعه كبيره ، زى كدبه بايخه ، سراب ، وهم ٠٠ زى ٠٠ لأ مش ده اللى عايز اقولهولك ، مش ده ٠٠ انا عارف انى سخيف وعاجز و ٠٠٠

نبيلـه : (ناهضــة) محمود ٠٠ انت مش فى حالة طبيعيــة ٠٠ صدقنى ، لازم تساعد نفسك ٠٠ تعال نخرج نروح حته فيها هوا ٠

محمود : لا يا نبيله ٠٠ انا انسان مريض ٠٠ كنت بكدب عليكم وعلى نفسى ٠٠ لكن انا فعلا مريض ٠٠ بحارب طواحين الهوا ٠٠ كدبت لمـا قلت انى بحاول انقذ نفسى ٠٠ محمد كان عنده حق لمـا قال انى عايز اصلح الكون ٠

نبيلـه : قوام نسـيت اللى قلتهولى ؟ مش قلت لى انك حتدفن راسك فى صدرى وتنسى كل حاجه ؟ ليه تبعد عنى كل ما تكون محتاجنى ٠٠ كل ما تكون لازم تقرب منى ؟ ليه تكره نفسك فى اللحظة اللى لازم تحترمها ٠٠ ايه اللى خايف منه ؟

محمود : خايف من نفسى يا نبيله ٠٠ مش عارف ايه اللى ممكن يحصل لى بكره ٠٠ ممكن ابيع نفسى ٠٠ ممكن ابقى زى محمد ، أو زى فؤاد بيه ، ممكن اتجنن أو انتحـر ٠٠ أضيع نفسى على أى صورة من الصور ، لكن مش ممكن أستمر زى ما انا ، لازم يحصل حاجه ٠٠ أسافر ٠٠ اهاجر ٠٠ أغير مهنتى ٠٠ كل شىء محتمل ، عشان كده مش لازم اربط مصيرى بمصيرك ٠٠ مش لازم اعذبك معايا ٠

نبيلـة : (تحيط وجنتيه براحتيها وترفع ذقنه لينظر فى عينيها) بالعكس يا محمود ٠٠ مصيرنا لازم يبقى واحد ٠ بص لى ٠٠ أنا مش خايفة ٠٠ أنا مستعدة لأى حاجة ٠٠ احنا حنعـرف ازاى نخلق سعادتنا ، نخلق لنا دنيتنا ٠٠ مايهمكش حاجه ٠٠ اذا ماكنتش عايز الشغل ، بلاش ٠٠ نقـدر نعيش بماهيتى ٠٠ نقـدر ناخد اوضـه فوق سطوح، فى عشه ٠٠ مش حنموت ابدا ، حنعيش ، حنعيش زى بقية الناس اللى عايشين ٠

محمود : دى أوهـام يا نبيله ٠٠ ماحدش يقدر يصنع سـعادته لوحده ، مستحيل نحارب عشان نفسنا وبس ٠٠ عشان سعاده يتيمه جبانه مالهاش معنى ٠٠ مستحيل ٠

نبيلـه : (باحساس من يوشك على الغـرق) وانا يا محمود ؟

مافكرتش فى ؟ ما فكرتش ايه اللى ممكن يحصل لى من غيرك ؟ .

محمود : انا مش بتخلى عنك يا نبيلة .. ابدا .. انا عايزك ، لكن خايف عليكى من نفسى .. مش بأيدى ، صدقينى .. حبك وحنانك اغلى شىء فى حياتى وأكتر شىء بيعذبنى ..

نبيله : (تتراجع خطوة وتنظر له وكأنها لا تعرفه) لأ ، انت أنانى ، انت فعلا أنانى .. انت مش يا محمود .. ايوه .. ماانتاش بطل ..

محمود : ارجوك يا نبيله ..

نبيله : اتفقنا .. ح اسيبك ، لكن المره دى بجد .. فاهم ؟ مش حتشوفنى تانى .. عمرى ما ح اغفر لك اللى عملته معايا .
(تتحرك لتأخذ حقيبتها) .

محمود : نبيله ..

نبيله : ولو اتجوزت فى يوم يا محمود ، مش ح أضعف ، مهما كان الراجل اللى ح اتجوزه ، مش ح اندم .. لأنى النهارده بس عرفت معنى الخيانه .
(يتهدج صوتها ، محمود يندفع ويمسك يدها) .

محمود : نبيله حبيبتى .. انتى ما فهمتنيش .. انا .. انتى .. انا مستعد اتجوزك .. و .. ودلوقتى حالا .. لكن انا مش مسئول .. انا ..

نبيله : وانا مش بشحت منك .. (تجذب يدها وتخلصها من يده) اللى قلته كفايه .. اللى كان مستحيل بقى حقيقه .. انت علمتنى ازاى اكرهك .. اوعى (يدخل محمد فجأة) .

محمد : نبيله ، محمود ·· ايه الحكايه ؟

(نبيلة ومحمود يجمدان لحظة ، ويتحاشيان النظر الى محمد) ·

(محمود يخرج فجاة مسرعا دون كلمة) ·

محمد : (يتحرك خلفه) محمود ·· الله ·· استنى بس ·· محمود ·

(نبيلة تسوى شعرها وملابسها وتهم بالخروج) ·

(محمد يستدير عائذا اليها ويعترض طريقها) ·

محمد : نبيله ·· مش تفهميني ايه اللى حصل ·

نبيلة : (بكبرياء) مافيش ·

محمد : (يمسك يدها) مش ممكن اسيبك تخرجي وانتى فى الحاله ذي ·

نبيله : (تتجمع الدموع فى عينيها ويتهدج صوتها) أرجوك يا محمد ·

محمد : (باسى) بلبل تعيط ؟؟ ده معقول ؟

(نبيلة تجهش بالبكاء دفعة واحدة رغما عنها) ·

(محمد يحتضنها بلا مقاومة منها) ·

(محمد يغمض عينيه بارتياح دفين ويقول ببطء) ·· نبيله ·· نبيله حبيبتى ·· مافيش حاجه فى الدنيا تستحق دموعك ·

(ستار الفصل الثانى)

(الفصــل الثــالث)

المشــهد الأول

- بعد مرور عشرة أيام •

- صادق نائم على مقعد المكتب وقد أسند رأسه فوق يديه •• يدخل محمود بعد لحظة ويبدو مرهقا وقد طالت ذقنه ، يقف وينظر لصادق ثم يجلس على المقعد الموضوع أمام المكتب ويطوح رأسه للوراء •• لحظة صمت ، ثم يفيق صادق ، يفاجأ بمحمود •• يهب واقفا •

صادق : الاسـتاذ ؟ !

محمود : (لا يتحرك ولا ينظر له) •

صادق : لا •• لا مؤاخذة •• اصل خدتنى سنة نوم •• اتفضل يا متر •

محمود : خليك •

صادق : افنـدم ؟

محمود : المكتب لايق عليك •

صادق : (بخجل) العفو يا فندم ، وأنا ايه يوصلنى •

محمود : (وكأنه يحدث شـخصا غير صـادق) ليه محدش عايز يصدقنى ؟ •

صادق : يا فندم (ثم يسكت ويجلس منفذا أمر محمود بتردد) حاضر (ثم لا يلبث أن ينهض مسرعا دون اقتنـاع لا •• مش ممكن •

محمود : ماحدش سأل عليا ؟

صادق : كتير يا متر ، وأنا قلقت على حضرتك وماكنتش عارف اتصرف ازاى •

محمود : نبيلة ماجتش ؟

صادق : (يهم بقول شىء ثم يغير رأيه) لا •

(محمود ينهض ويتمشى ، صادق يتابعه بحيرة وقلق ودهشة) •

صادق : الظرف ده جه لسيادتك امبارح •

(محمود ينظر للمظروف فى يد صادق ولا يتناوله صادق يضطر لتركه على المكتب) •

صادق : هو لامؤاخذه حضرتك كنت مسافر ؟

محمود : مين اللى سأل عليا ؟

صادق : (مرتبكا) الزباين طبعا ·· و ·· (ثم يسكت) ·

محمود : (متلفتا اليه الآن فقط وبشك) وايه ؟

صادق : و ···· وحضرة وكيل النيابة ·

محمود : (بعدم فهم) وكيل النيابة ؟

صادق : أيوه ·· هو حضرتك ماعرفتش باللى حصل ؟

محمود : بخصوص ايه ؟

صادق : القضية ·· قضية الست فتحية ·

محمود : انا مش قلت لك تحضر وتأجلها ·

صادق : ماهو أصل يا فندم ، يوم الجلسة ، هو حضرتك كنت مسافر ؟؟

محمود : انت مابتتكلمش على طول ليه ؟

صادق : مافيش يا فندم ، انا فاكرك عرفت باللى حصل

محمود : انا مش فاهم حاجه ·

صادق : القضية يا فندم ·

محمود : مالهـا ·

صادق: : ع العموم القضية نفسها مش مهمه ·

محمود : أمال ايه ؟

صادق : اللى حصل بعد القضية وحضرتك مسافر ٠٠ مش برضه حضرتك كنت مسافر ؟

محمود : (بعصبية) ايه اللى حصل ؟ اتكلم ٠

صادق : (يتكلم فورا) الأستاذ محمد يا فندم ٠

محمود : مالـه ٠

صادق : (بسرعة شديدة) بعد الجلسة ، وهو خارج مع فؤاد بيه قدام باب المحكمة ، فتحية هجمت عليه وحاولت تقتله ٠

محمود : تقتل مين ؟

صادق : (بسرعة شديدة) فؤاد بيـه ٠٠ الأستاذ محمد حـاول يحوش عنه ، جت الضربة فيه هو ، نقلوه ع المستشفى ٠

محمود : (يسكت ناظرا له فى ذهول) ٠

صادق : انت كنت فين يا متر ، ده وكيل النيابة سال على حضرتك مرتين ٠٠ اسمه طلعت بيه ، ويعرف حضرتك كويس ٠

محمود : الكلام ده حصل امتى ؟

صادق : بقول لحضرتك بعد الجلسة ، من حوالى تسـع تيام ٠ ماهو فؤاد بيه كسب القضية وطلع براءه ٠

محمود : ومحمد لسبه فى المستشفى ؟

صادق : لأ ٠٠ خرج تانى يوم ٠٠ الجرح بسيط ٠٠ يدوب تلات اربع غرز ، جت سليمة ٠

(محمود يتحرك ناحية الباب ثم يقف ويلتفت لصادق) ٠

محمود : انت متأكد ان نبيله متصلتش خالص ؟

صادق : لأ ، بس الاستاذ محمد فات امبارح وساب لك الظرف ده ٠
(محمود يعود ويتناول المظروف ويتأمله) ٠

صادق : (وكأنه يهرب) أروح أعمل لسيادتك فنجان قهوة ٠
(محمود يبحث عن فتاحة الأوراق ، ثم يهم بفتح المظروف) ٠
(صادق يعود فى الحال) ٠

صادق : طلعت بيه وكيل النيابة ٠٠ أخليه يتفضل ؟؟ (لكن طلعت يدخل ومعه كاتب) ٠

طلعت : صباح الخير ٠٠ ازيك يا محمود ٠٠ متآخذنيش لقيته الباب مفتوح ٠

محمود : أهـــلا ٠

طلعت : ايـه ده يا راجـل ٠٠ كنت فين ٠٠ بقالى تلات أيـام مستنيك ٠

محمود : مستنيني ؟ (ثم يلحظ وجود الكاتب المرافق لطلعت) ٠

طلعت : لكن ولا تزعل يا سيدى ٠٠ أدينى جت لك بنفسى ، مش حتقولى اتفضل (ويجلس بالفعل) ٠

محمود : اتفضـــل ٠

طلعت : (يشير للكاتب فيجلس ثم يلتفت لصادق) ممكن نشرب اتنين ع الريحه ٠

صادق : طبعا يا سعادة البيه (يخرج صادق) ٠

طلعت : سلامات يا محمود ٠٠ واحشنى والله ٠٠٠ سيجارة ؟

محمود : (يتناول منه السيجارة كالمنوم) ٠

طلعت : والله زمـان ·· وحشتنا ايـام الـكلية ·· ومناقشاتنا ع الكافتريا ، فاكر ؟

محمود : (يهز رأسه) ·

طلعت : انا فيا شيء لله ، تصور انى حلمت بيك قريب (يشعل سيجارته ثم يكمل) قبل الحادثة مافيش يومين تلاته ·

محمود : تقصد حادثة فتحية ؟

طلعت : أيوه ، الا صحيح ايه الموضوع ده ؟

محمود : أنا ماعرفتش بيه غير دلوقتى ··

طلعت : لأ ؟؟

محمود : انت اللى ماسك التحقيق ؟

طلعت : أيوه يا سيدى ·· شفت بقى الصدف ؟ لحسن ماكنتش بتؤمن بالصدف ·· ولا غيرت رايك ؟ (ويضحك) ·

محمود : لا ·· أبدا ··

طلعت : طب أديك وقعت فى ايدى أهو ·· أما نشوف بقى حتغير رأيك ولا لأ ·

محمود : ما افتكرش فيه سبب يخلينى اغيره ·

طلعت : المره دى لازم تغير رأيك ونص ، لأن ده فى مصلحتك ·

محمود : وأنا ايه علاقتى بالحادثه ؟

طلعت : ولا حاجة ·· بس المتهه بتقول انك حرضتها تقتل فؤاد بيه ·

محمود : (ناهضا) افهم من كده انى متهم ؟

طلعت : (ضاحكا) مش بقولك وقعت فى ايدى ؟

محمود : (ببرود) ومستنى ايه ماتبتدى التحقيق .

طلعت : الله ، انت زعلت ؟ يا راجل ، ده انا بهزر معاك .

محمود : انت عارف انى مش مؤمن بالصدفه ، يعنى اى هزار من النوع ده ح افسره انه مقصود .

طلعت : كده ؟ طب ولما قلت لموكلتك ان مافيش حل غير انها تعتدى ع الراجل كنت بتقصد كلامك دا بجد ولا كان مجرد كلام بالصدفه ؟

محمود : (يسكت وقد فوجىء) .

طلعت : شفت ؟ ؟ اسمع يا محمود يا خويا .. انا جاى ادردش معاك .. انسى حكاية التحقيق دى خالص دلوقت .

محمود : (يلتفت للكاتب بنظرة ذات مغزى) .

طلعت : (ضاحكا) بالشرف جه معايا صدفه .. لو تحب نقعد لوحدنا ، ما عنديش مانع .

محمود : بس انت مضطر تحقق معايا بشكل رسمى ، ان مكانش دلوقتى، يبقى بعدين .

طلعت : والله انا ماسك القضية دى وانا متاذى وربنا عالم .

محمود : عشان كده كبست على اول ماوصلت .

طلعت : صدفه برضه .. طب انا اعرف منين انك لسه واصل ؟ انا عايز اوفر عليك مرواح النيابة .

محمود : وانت ليه خدت كلامى جد .. مش جايز بهزر انا راخر ؟

طلعت : مش باين عليك .

محمود : يعنى أى كلام مهما كانت كمية السم اللى فيه نقدر نعتبره هزار لو الواحد قاله وهو بيبتسم ؟

طلعت : الله يسامحك .. انت راجل دماغك ناشفه

محمود : وانت طول عمرك بتطلع الأول والطالب المثالى .

طلعت : ده فضل من الله سبحانه وتعالى .

محمود : (ساخرا) ده اذا اعتبرنا التفوق ميزة !

طلعت : انت ذكى مافيهاش كلام .

محمود : اشكرك .

طلعت : عيبك الوحيد انك واخد الدنيا بتحدى وعقلك بيشطح بيك .. انا اراهن .. غيابك الأيام اللى فاتت كان شطحه من اياهم .

محمود : اقدر اعتبر التحقيق ابتدى ؟

طلعت : هو انا مش حا اعرف اتكلم معاك والا ايه ؟

محمود : انا مش ضد انك تستجوبنى .. بالعكس ، انا افضل ده يحصل بسرعة وننتهى .

طلعت : اظن مافيش داعى اقولك انى عايز اساعدك .

محمود : عايز تساعدنى ازاى .. ؟ ممكن تخالف ضميرك القانونى ؟

طلعت : لا .. فى اطار القانون .. الموضوع ممكن يكون بسيط .. ويمر بسلام ، وجايز يكون موقفك حرج ويأثر على مستقبلك كله .

محمود : يعنى مستقبلى فى ايدك ٠

طلعت : العفو ٠٠ كل شىء بيد الله ٠

محمود : متهيألى ندخل فى الموضوع ٠

طلعت : شوف يا سيدى باختصار البنت بعد ما عملت عملتها عايزه تجرجرك ، بتدعى انك انت اللى حرضها تعتدى على فؤاد بيه ، طبعا كلامها ماهواش قرينه ضدك ، وتقدر تنكره ، وانا مصدقك ٠٠ لكن المشكلة فى الفتاحه ٠

محمود : الفتاحة ؟

طلعت : آه ، انت ماعرفتش انها ضربته بفتاحة الورق ؟

محمود : (يسكت فى دهشة) ٠

طلعت : (يتناول فتاحة الورق من فوق المكتب) فتاحه زى دى بالظبط ؟ وسنها حامى برضه ٠

محمود : (يسكت) ٠

طلعت : دى حتى بتقول انها بتاعتك ٠٠ تصور ؟

محمود : انا فعلا ضاعت منى واحده ، واشتريت دى بدالها ٠

طلعت : ياه ، وضاعت امتى ؟

محمود : (متذكرا) آخر مره كانت فتحيه هنا ٠

طلعت : يعنى قبل الحادثة بيومين ٠
(ثم يلتفت فجأة للكاتب الذى بدأ يسجل الحوار) ٠

طلعت : لا لا ماتكتبش حاجه ٠

محمود : (بحيرة) يبقى خدتها من غير ما تقوللى

طلعت : طب وانت مالك ·· تتهمك ليـه بقى ؟ اما بنت كلب صحيح ·· استغفر الله العظيم ·· بالشكل ده مافيش عليك اى مسئولية قانونية ، والكام يوم اللى اختفيت فيهم ، نقدر نقول انك كنت ·· بالحق هو انت كنت فين ؟

محمود : وده ايه دخله فى الموضوع ؟

طلعت : ابدا ·· بس عشان نستوفى التحقيق من الناحية الشكلية لحسـن يقولوا حرضتها وهربت ولا حاجه ·· قلت لى كنت فين ؟

محمود : فى اسكندرية ·

طلعت : خلاص ، يبقى اتحلت ·· كان عندك قضية هناك ، مش كده ؟

محمود : لا ··

طلعت : ما هو طبعا مش حنقول كنت بتصيف ·· ده احنا فى طوبه (ومتصنعا المزاح) تلاقيك رحت تعك هناك يا دبور هه ؟ اعترف ·

محمود : (يسكت وينظر له) ·

طلعت : ماتحاولش تنكر ·· واحد يسيب شغله من غير مايدى خبر لمخلوق ويسافر فى البرد ده يبقى فيها انه ، يا رايح لواحدة يا هربان منها عشان ينسى ·

محمود : عاوز توصل لايه ؟

طلعت : ولا حاجه ·· المسأله كده بالعقل ·

محمود : انتوا لحقتوا تجمعوا عنى تحريات ؟

طلعت : (ضاحكا) هو كلامى جه على الجرح بجد ولا ايه ؟

محمود : محمد اللى قالك طبعا ؟

طلعت : الراجل ماقالش عليك غير كل خير .

محمود : وطبعا جاب سيرة نبيله ؟

طلعت : نبيله مين ؟ يا راجل ماتكبرش الموضوع .. فتحيه دى تلاقيها بت مهفوفه .. الأشكال دى عارفينها .. ماعدش فيه أخلاق ولا قيم .. وانت عارف عقل النسوان .. ناقصات عقل ودين . الشىء الغريب ايه اللى خلاها تدعى عليك كده ؟

محمود : (يسكت) .

طلعت : ولا انت قولت لها كده فعلا ؟ يعنى سكت ؟ أنا أقولك .. صدفه برضه .. قعدت تتفلسف زى عوايدك ، شطيت وقلت كلمتين من اياهم ماخدتش فى بالك ان البت عقلها طاقق .. راحت عملت عملتها فى لحظة جنان .. لكن ارجع أقولك برضه الصدف بتلعب بينا .

محمود : (بهدوء ما قبل العاصفة) لأ .

طلعت : لأ ايه ؟

محمود : مش كده .

طلعت : ماهو يا كده ، يا اما انت بقى قاصد تحرضها .

محمود : انت بتهددنى ؟

طلعت : لا سمح الله ، انا عاوز اساعدك .

محمود : أنا أرفض التهديد .

طلعت : مالك يا محمود .. بتكلمنى كده ليه ؟

محمود : انت اللى لازم تغير لهجتك معايا .

طلعت : تقصد ايه .. مش فاهم .

محمود : لأ انت فاهم كويس .. مافيش داعي للاسئلة الملفوفة .. مافيش داعى للغمز واللمز ، وفر مساعدتك ، اذا كنت عايز تتشفى فى خليك صريح وواضح .. مافيش داعى للخجل .

طلعت : لأ .. ده كتير (ثم متلفتا للكاتب الذى يجلس دون كتابة). ماتكتبش الكلام ده .

محمود : لا اكتب أنا مش خايف منك .. مش خايف من حد .. أنا ماقلتلهاش تقتلـه ، لكن مكانش كلامى صدفه .. ولا شطحات ، ماتساومنيش .

طلعت : اساومك ؟ أساومك على ايه ؟

محمود : انى أغير رأيى .

طلعت : تأكد ان ده مايهمنيش ، وانى مابحملكش اى كراهيه أو حقد ، بالعكس ومستعد اقسم لك بالله ورسوله ..

محمود : اسمع .. أنا بكرهك .. أفتكر ده كفايه ويخلينا نختصر السكة .
(للكاتب) لو سمحت أقفل المحضر .
(لطلعت) تقدر تاخذ أقوالى بشكل رسمى ؟
(يدخل صادق بالقهوة ، طلعت ينتظر حتى يخرج) .

طلعت : ده رأيك النهائى ؟

محمود : ايـوه ٠

طلعت : (ببعض التحدى) وهو كذلك ٠

(يخرج منديلا يجفف عرقه ، ويشير للكاتب بالجلوس الى مكتب محمود) ٠

الكاتب : الاسم ٠٠ والسن ٠٠ والوظيفة ٠

محمود : البطاقة أهيه ، وأى معلومات تانيه عارفها حضرة وكيل النيابة ، بما فيها طباعى واخلاقى وشطحاتى ٠

طلعت : (بقوة) انا ما اسمحش لك تقول كلمة واحده زياده ٠

محمود : (محنيا رأسه) متأسف ٠

طلعت : سين ٠٠ متى رايت المتهمه فتحيه لآخر مره قبل الحادث ٠

محمود : جاتنى المكتب من حوالىعشر تيام ، وما عنديش علم بأى حوادث ٠

طلعت : هل صحيح انك انسحبت من الدفاع عنها ؟

محمود : ايوه ٠٠ لأن قضيتها كانت خسرانه ٠٠

طلعت : المتهمة ادعت انك انت اللى حرضتها تقتل فؤاد بيه ٠ فهل هذا صحيح ؟

محمود : انا ماحرضتهاش ٠٠ انا كنت بقول رايى ٠٠ ان قضيتها مالهاش حل فى المحكمة ٠

طلعت : لكن حسب اقوال المتهمة انت اقترحت عليهـا وسـيلة محددة ، قلت لها اضربيه سكينه ٠

محمود : قلت لها تطلب منه يسامحها وتبوس رجله أو تضربه سكينه ٠٠ وده على سبيل المثال ٠٠ لمجرد توضيح الراى ٠

طلعت : أمال بتفسر بايه انها استعملت الفتاحه بتاعتك فى الاعتداء على المجنى عليه ؟

محمود : أعتقد السؤال ده تسأله لها هى ٠

طلعت : إنت حتعلمنى شغلى ؟؟

محمود : كل انسان مسئول عن تفسير تصرفاته بس

طلعت : سين ٠٠ كنت فين يوم الحادث ؟

محمود : يوم الجلسة ، سافرت الصبح بدرى اسكندرية ٠

طلعت : وايه الغرض من سفرك ؟

محمود : مافيش سبب ٠

طلعت : انت متعود تتصرف بدون وعى

محمود : ماقلتش بدون وعى ٠٠ قلت بدون سبب ٠

طلعت : إنت بتنكر قانونية السببية ٠٠ ؟

محمود : كنت عايز اختلى بنفسى ٠

طلعت : الاجابة نفسها محتاجه تفسير ٠٠ ليه كنت عايز تختلى بنفسك ، لأسباب نفسيه ؟ عاطفية ؟ لارهاق فى العمل ؟

محمود : انا مش شايف علاقة بين سفرى وموضوع التحقيق ٠

طلعت : انا اللى اقرر ده مش انت ٠

محمود : يبقى أمتنع عن اجابة السؤال ٠

طلعت : ليه سافرت سرا ودون أن تخبر أحدا ؟

محمود : قلت انى كنت عايز ابقى وحدى ٠

طلعت : وشغلك ؟

محمود : أنا حر فى الطريقه اللى امشى بيها شغلى ٠

طلعت : كنت بتعمل ايه فى اسكندرية ؟

محمود : ماكنتش بعمل حاجه معينة ٠

طلعت : الاجابة محتاجه تفسير ٠

محمود : تقدر تقول انى كنت بتأمل مشاكل الكون ، مأساة الانسان المعاصر ٠٠ واضحه الاجابه دى ؟

طلعت : واضحة ٠٠ لكن غير معقوله ومقصود بيها السخرية ٠ كنت بتروح فين ٠٠ بتقابل مين ؟

محمود : ماكنتش بروح أماكن محدده ، الشوارع ، الجناين ، الكورنيش ، القهاوى ٠

طلعت : تقصد مجرد تسكع ؟

محمود : ماعنديش اعتراض على التسمية ٠

طلعت : سين ٠٠ متى علمت بالحادث ؟

محمود : النهارده ، من وكيل المكتب بتاعى ٠

طلعت : هل لاحظت شيئا من الاضطراب النفسى على المتهمه ؟

محمود : أمتنع عن الاجابة ٠

طلعت : ايه رايك فى الحادث ؟

محمود : امتنع عن الاجابة ٠

طلعت : ما هو شعورك عند سماع نبأ ٠٠٠٠

محمود : (مقاطعا) أمتنع عن الاجابة ٠

طلعت : ايه رايك فى سلوك المتهمه ؟ ايه حكمك الأخلاقى عليها ؟

محمود : (لا يرد) ٠

طلعت : (للكاتب) اقفل المحضر ٠

(الكاتب يقدم الدفتر لمحمود فيوقع عليه دون اكتراث) ٠

طلعت : تفتكر أسلوب الامتناع عن الاجابة حيفيدك بحاجه ؟

محمود : أنا برفض طريقتك فى التحقيق ٠٠ وعندى الشجاعه انى اقول كل شىء قدام المحكمة ٠

طلعت : يبقى حنتقابل هناك ٠

(ثم يشير للكاتب وهو يخرج بسرعة) ٠

(محمود يجلس بارهاق على المقعد الموضوع امام المكتب) ٠

(صادق يظهر عند الباب) ٠

صادق : أى خدمه يا متر ؟

محمود : (بعد لحظة) انت متأكد ان نبيله ماتصلتش ؟

صادق : لا يا متر ٠٠ انما الأستاذ محمد لما جه اتصل بيها من هنا فى التليفون ٠

محمود : ماعرفتش ليه ؟

صادق : أنا سمعته بالصدفه بيقولها .. هو حضرتك مافتحتش الظرف اللى سابه .. ماهو ده بخصوص الأستاذه نبيله .

محمود : (ينهض ويتناول الخطاب) كان بيقولها ايه ؟

صادق : سمعته بالصدفه بيقولها أنه مالقاش حضرتك و ....

محمود : (يفض الخطاب بالفتاحة) وايه ؟

صادق : وانه اتفق مع المأذون .

محمود : (بعدم فهم) مأذون ؟

صادق : أيوه ، والظرف ده فيه دعوه لسيادتك .. ماهو الأستاذه كان كتب كتابها امبارح .

(محمود ينظر لصادق بذهول وتعبيرات مختلفة على وجهه) .



المشـــهد الثـانى

- بعد مرور أكثر من شهرين .

- الحجرة فى فوضى .. بعض الأثاث مكوم فى جانب .. كتب على الأرض .. حقيبة كبيرة فى ركن .. محمود يقدم مقعدا لفتحية .. وهى الآن ترتدى بنطلونا وبلوزة شفافة وعلى رأسها باروكة صفراء .

- تجلس فتحية على المقعد بينما يستند محمود بظهره الى حافة المكتب .

محمود : اتفضلى ٠

فتحيه : انت بتعزل ولا ايه ؟

محمود : حاجه زى كده ٠٠ وازيك دلوقتى يا فتحيه ٠

فتحيه : زى ما انت شايف ٠

محمود : انا شايف انك اتغيرتى خالص ٠

فتحيه : نحمده ٠٠ جت سليمه المره دى ٠

محمود : لكن ما انتضايقتيش لما المحامى طلعك مجنونة ؟

فتحيه : مش احسن م الحبس ؟ مجنونه مجنونه بس اعيش ٠

محمود : انا مستغرب ٠٠ ازاى الخصوم سلموا بالسرعة دى ؟

فتحيه : ماهو محامى فؤاد بيه اللى شار علينا بكده ٠

محمود : محمـد ؟

فتحيه : أيوه يا أستاذ ٠٠ انت مدرتش ؟

محمود : وايه مصلحته ؟

فتحيه : لو كنت بعقلى ماحدش حيصدق انى ضربت فؤاد بيه من غير سبب ، وفؤاد بيه خايف على سمعته ٠

محمود : آه ٠٠ طلعوكى مجنونه عشان كده ٠

فتحيه : ودفعوا لى مصاريف المحـامى كمـان ٠٠ وهما ماقالوش مجنونه ، يعنى مجنونه ٠٠

محمود : اضطراب نفسى ٠

فتحيه : أيوه ، وانا كان عندى ده صحيح ٠

محمود : هما قدروا يقنعوكى انتى كمان ؟

فتحيه : أستاذ ·· انت زعلان منى ؟

محمود : أبدا ·· ليه ؟

فتحيه : عشان قلت ، قصدى المحامى بتاعى قال انك وزتنى ·

محمود : للاسف ده شرف ما اقدرش أدعيه ·

فتحية : مش فاهمة ·· يعنى كنت بتتكلم جد لما قلتلى اضربيه -

محمود : انتى فهمتى ايه ؟

فتحيه : ماعرفتش بتتريق ولا بتتكلم جد ·

محمود : أمال ايه اللى خلاكى تحاولى تضربيه فعلا ؟

فتحيه : مش عارفه ·· كان عندى اسمه ايه ده ، الاضراب النفسى ·

محمود : آه ، ودلوقتى عقلتى ؟

فتحيه : الحمد لله على أى حال ·· المهم انت يا أستاذ ·

محمود : لا أنا مش باين علىّ اخف ·

فتحيه : مااقصدش ·· انا متأثره اكمنى طلعت منها وحضرتك اللى اتظلمت من غير سبب ·

محمود : تصورى ·· مع ان اللى يحرض مجنونة يبقى أكيد مجنون زيها ··

فتحيه : آه والنبى عندك حق ·· وماقلتلش كده ليه وطلعت براءه زيى ؟ ولا أقولك ما انت ممكن تستأنف ·· تحب أكلم لك المحامى بتاعى ؟

محمود : كتر خيرك ٠

فتحيه : والأستاذ محمد راخر ، لو كلمناه جايز يساعدنا ٠

محمود : انت قلبك ابيض قوى يا فتحيه ٠

فتحيه : الا صحيح ٠٠ انت مادافعتش عن نفسك ليه فى المحكمه ؟

محمود : قوايلى انتى ٠٠ لسه بتفكرى فى التمثيل ؟

فتحية : وليه لأ ٠٠

محمود : بعد كل اللى حصل ؟

فتحيه : فؤاد بيه ماعندوش مانع يشغلنى ٠

محمود : هايل ٠٠ يعنى اصطلحتوا ٠

فتحيه : تقريبا ٠٠ ح آخد دور الكومبارس ٠

محمود : ياه ٠٠ كومبارس مره واحده ؟

فتحيه : آه ٠٠ قالولى ده الدور اللى اليق فيه ٠

محمود : مظبوط ٠٠ لكن انتى بتعرفى تمثلى فعلا ؟

فتحيه : وهى دى صعبة يا استاذ ٠٠ ماكل الناس بتمثل ٠

محمود : معاكى حق ٠

فتحيه : امثل وارقص ٠٠ واغنى كمان ٠

محمود : تغنى ؟؟

فتحيه : آه (تنهض وتغنى على الفور مطلع اغنية لأم كلثوم) ٠

محمود : جميــل ٠

فتحيه : حافظه كل ادوار الست •

محمود : يا سلام ؟ وايه كمان ؟

فتحيه : وهى الست مش كفايه ؟

محمود : ما أقصدش •

فتحيه : قصدك شادية ولا نجاة ؟ واحفظهم ليه ، ما انا صوتى احلى منهم •

(يظهر صادق عند الباب) •

صادق : لامؤاخذه يا متر (ثم محدثا شخصا بالخارج) اتفضل يا معلم •

(يدخل تاجر اثاثات قديمة ، يرتدى بالطو فوق جلباب) •

التاجر : بسم الله الرحمن الرحيم •• سلامو عليكم •

(التاجر يتفحص محتويات الحجرة •• يدق على المكتب بقبضته) •

(محمود لا يلتفت له •• فتحية تبدو عليها الدهشة) •

التاجر : والبيه عايز كام فى الشيلة دى ؟

صادق : خليك معايا انا •• تعالى لسه فيه أوضه •

(صادق والتاجر يخرجان الى الحجرة الأخرى) •

فتحيه : انت حتبيع العفش يا استاذ ؟

محمود : المكتب كله •• تشترى ؟

فتحيه : لازم بقى مهاجر •

محمود : كل شيء جايز ٠٠ انتى ناويه تعملى ايه ؟

فتحيه : ح أجرب حظى بره ٠٠ رايحه لبنـان ٠٠ عبده طلع لى الباسبور خلاص ٠

محمود : عبده كمان اللى عملك الباسبور ؟

فتحيه : وهو انا لوحدى ؟ ده كل زمايلى اللى نجحوا فى مسابقة الوجوه الجديدة ٠

محمود : كده ؟ وفؤاد بيه مش طالع معاكم ؟

فتحيه : لأ ٠٠ حيحصلنا بعدين ٠

محمود : متأكده انك حتمثلى وتغنى وبس ؟

فتحيه : لأ طبعا (تضحك) والذى منه ٠

محمود : ياه ٠٠ ده انتى عقلتى خالص يا فتحيه (يضحك) ٠

فتحيه : هما مش بيقولوا العقل زينه ٠٠ شـوف لما عقلت بقى شكلى ايه (تستعرض ملابسها) ٠

محمود : دى الزينه بس ٠٠ انما العقل فين ؟

فتحيه : الحشو طبعا يا استاذ (وتطلق ضحكة ماجنة) ٠

محمود : لكن ده جسمك يا فتحية ٠٠ مش عقلك ٠

فتحيه : آه ، انما اللى تغلب به العب به (تضحك ثانية) ٠

محمود : (لا يضحك) ٠

فتحيه : (ناهضة) استأذن انا بقى ٠٠ اشـوف وشـك بخير يا استاذ محمود ٠
(تمد يدها لتصافحه فيحتفظ بها) ٠

محمود : فتحية .. تسمحيلى أسألك سؤال ؟

فتحيه : اتفضـــل .

محمود : (بعد لحظة) مابتفكريش يكون لك بيت وراجل واطفال و .....

فتحيه : (تضحك بمجون) احنا لسه حنحلم يا أستاذ ، ماكبرنا وفهمنا الدنيا .

محمود : وافرضى ان ده ممكن .

فتحيه : واعشم روحى بالكدب ليه .

محمود : بتولك افرضى .. وافرضى مثلا .. مثلا ان الراجل ده أنا .. توافقى ؟

فتحيه : (تسكت مبهوتة ، ثم تقول) أوافق على ايه ؟

محمود : تتجوزينى .

فتحيه : (بتردد وارتباك) وانت تتجوزنى ليه ؟

محمود : أنا قلت مثلا ./. ما تفكريش فى .. فكرى فيكى انتى .. توافقى ؟

فتحيه : (تسكت) .

محمود : (بلا انفعال) يعنى لأ .. طب ليه ؟

فتحيه : (تهز كتفيها) معرفش .

محمود : بتخافى منى ؟ بتكرهينى ؟

فتحيه : يا خبر يا استاذ ٠٠ وانا ايش وصلنى لك ٠٠ طب ده انت طيب وابن حلال ومش زى التانيين ٠

محمود : امال ايه السبب ؟

فتحيه : يمكن (بحيرة) ، اصل انا مش فاهماك ٠٠ توبك مش من توبى ٠

محمود : (يهز رأسه وكأنه فهم) ٠

فتحية : (بسرعة) بس ما تزعلش ٠٠ انت تتمناك ألف واحده احسن منى ٠

محمود : (ببساطة) لكن فؤاد بيه ، او عبده الريجيسير كنتى توافقى ٠٠ مظبوط ؟

فتحيه : انت زعلت يا استاذ ؟ ٠٠ يقطعنى ٠

محمود : بالعكس ٠٠ انا اشكرك عشان جاوبتينى بصراحة على سؤالى ٠

فتحيه : انما انت بتتكلم جد ولا عاوز تعرف وبس ؟

محمود : (بابتسامة) وانتى يهمك ايه مادام مش موافقه ؟
(لحظة صمت ٠٠ فتحية تحاول أن تقول شيئا ٠٠ تنظر له نظرة اغراء) ٠

فتحيه : (بلهجة مختلفة) انت بتسهر فين بالليل ؟

محمود : بتسألى ليه ؟

فتحيه : كنا نتقابل فى حته ، لو تحب يعنى ٠

محمود : (يبتسم) ما تنسيش الجوابات عشان اطمئن عليكى

فتحيه : (مضيفة) من لبنان ؟ طبعا يا أستاذ .. بالحق مش عايز حاجه من هناك .. بلوفرات .. خلاطات .. خراطيش سجاير .. اطلب .

محمود : (يخلل على ابتسامته ويهز رأسه نفيا) .

فتحيه : (مصافحة) طب اتولك « اورفوار » دلوقتى .

محمود : مع السلامه يا فتحيه .

(يمشى معها حتى المدخل وينظر خلفها ويشرد)

(يدخل صادق والتاجر من الحجرة الأخرى) .

صادق : هيه يا معلم .. قلت ايه ؟

(التاجر يدق على المكتب ثانية ، يفتح الأدراج ويغلقها) .

التاجر : صلى ع النبى .. مش لما نساين كويس .. والكتب دى بلا قافيه محتاجينهم ؟

صادق : (يتجه لمحمود ويهم بسؤاله) .

محمود : كلـــه .

صادق : (للتاجر) شيل .

التاجر : هما مش لازمنى .. بس أنا بقول أخلصكم منهم .

صادق : طب خلصنا .. حتدفع كام ؟

التاجر : الصبر طيب .. ومن غير مؤاخذه الجرامفون ده يلزمكوا ؟

صادق : (ينظر لمحمود) .

محمود : كلـــه .

صادق : شيل .

التاجر : بالاسطوانات طبعا .. انا قاصدى اخلصكوا .

صادق : خلصنا يا سيدى .. كام ؟

التاجر : اللى يقول عليه المتر .

صادق : انا اللى بتكلم معاك .

التاجر : (هامسا) هو الأستاذ بتاعكم متألط كده ليه ؟

صادق : اصله مايعرفش يفاصل .. خليك معايا .. قلت ايه ؟

التاجر : ميت اميف .

صادق : يفتح الله .

التاجر : قول يا باسط .. الفلوس مش كل حاجه ، والعين المليانه ربك يبارك لصاحبها .

محمود : (بضيق) انا نازل .. ح ابقى ارجع بعد شويه تكون خلصت .

صادق : براحتك يا متر ..

(محمود يخرج) .

صادق : ايه يا معلم .. انت مش قايلى جوه ميه من غير الكتب والبيك آب ؟

التاجر : ميه وعشرين .

صادق : لا .. دا انت شاطر قوى .. دى كتب قانون .

التاجر : ولو .

صادق : وده بيك آب ، والاسطوانات تسوى كتير •

التاجر : ولو •

صادق : آخر كلام ؟

التاجر : عشرين فوق الميه •

صادق : اسمحلى ، انت كده عايز تستغفل الأستاذ •

التاجر : عشرين للاستاذ ، وعشره علشانك •

صادق : يبقى عايز تستغفلنى أنا •

التاجر : كويسه •• خليها عشره للاستاذ وعشرين علشانك •

صادق : واسعه يا معلم •

التاجر : مش بتقول فوضك فى البيعه ؟

صادق : ضميرى •• ده برضه عيش وملح •

التاجر : وايه اللى يرضى ضميرك ؟

صادق : قسمة الحق •• عشرين للاستاذ وعشرين لى •

التاجر : يفتح الله •• سلامو عليكم •

(التاجر يتحرك خارجا) ، (صادق يتحرك خلفه) •

صادق : طب اسمع بس ، استنى يا معلم •

(لكن نبيلة تدخل عندئذ •• صادق يتوقف بدهشة) •

صادق : الأستاذه ؟؟

نبيلـه : ازيك يا عم صادق ·· أمال فين محمود ؟

صادق : جاى حالا ·· أهلا وسهلا اتفضلى ·

نبيلـه : (لا تجلس) طمنى ·· هو عامـل ايه ؟ كويس ؟ والمكتب مقلوب كده ليه ؟

صادق : ماخلاص يا ست نبيله ·· الأستاذ بيبيع المكتب ·

نبيلـه : مش ممكن ·

صادق : أمر ربنا ·

نبيلـه : ليه ؟ ايه اللى حصل ؟ مستحيل ·· لازم تمنعه ·

صادق : كنتى فين يا استاذه نبيله ؟ حمد الله ع السلامه ·· بالحق متآخذنيش نسيت اقولك مبروك ·

نبيلـه : (بألم) اسكت يا عم صادق ، اسكت ·

صادق : طب اتفضلى ارتاحى ، زمانه جاى ·

نبيلـه : (تدور حـول نفسها بتأثر) يبقى أنا السـبب ·· أنا السبب ·

صادق : كله من تحت راس البت المهفوفه اللى اسمها فتحية ·

نبيلـه : حصل حاجه تانى ؟

صادق : مش قالت إن الأستاذ محمود هو اللى حرضها تعتدى على فؤاد بيه ·

نبيلـه : وبعدين ؟

صادق : حققوا مع المتر ، وجابوا رجله فى القضية ، وبعدين ··· (يظهر محمد داخلا ·· صادق يراه فيتوقف عن الكلام) ·

صادق : محمد بيه .. اهلا وسهلا .

نبيلـه : (تستدير وتفاجأ) محمد ؟

محمـد : ايه .. ماكنتيش متوقعه تشوفيني ؟ وصلتي مصر امتى يا نبيله ؟

نبيلـه : امبارح بالليل .

محمـد : والنهارده الصبح بقيتي هنا .

نبيلـه : ايوه ..

محمـد : اقدر افهم ليه ؟

صادق : (منسحبا دون أن يشعرا به) عن اذنكم .

نبيلـه : (ببرود) الناس بتقول فى الأول حمدلله ع السلامه .

محمـد : كلمتك فى التليفون عشـان كـده .. مامتك قالت انك خرجتي من غير ماتقولى لحد .. فهمت انك هنا .. ايه اللى رجعك م الكويت ؟

نبيلـه : لأنى ح اتطلق .

محمـد : ليـه ؟

نبيلـه : وهو ده سؤال ؟ ما انت عارف .

محمـد : محمود طبعا (ويتلفت حوله) هو مش هنا ؟

نبيلـه : وايه دخل محمود فى الموضوع ؟

محمـد : دخله انك هنا عنده .

نبيلـه : (بتحفز) انت جاى تحاسبنى ؟

محمد : انا جاي احميكى ٠

نبيله : ولما كنت ببعت جواب كل يوم ، محدش اتحرك م العيله عشان يحمينى ليه ؟

محمد : نحميكى من جوزك اللى ماكملتيش معاه شهرين ؟

نبيله : ايه الطريقة الغريبه دى اللى بتكلمنى بيها ؟

محمد : شوفى يا نبيله ، مهما كانت الأسباب اللى خلتك تسيبى جوزك ، فوجودك هنا دلوقتى مش صح ٠

نبيله : طظ فى الصح والغلط وفيكم كلكم ، كلكم كدابين منافقين ، حيوانات ٠

محمد : نبيله ٠٠ امسكى اعصابك ، ايه اللى حصلك ؟

نبيله : (منفجرة) دلوقت بس بتسألنى عن اللى حصللى ٠٠ لازم انهار او افقد عقلى عشان يبقى لى الحق انى اتكلم ٠

محمد : انا آسف لو كنت ضايقتك ، ده من خوفى عليكى ٠٠ قوليلى جرى ايه ؟

نبيله : مقدرش ٠٠ مش ح اعرف اقول اى حاجه ٠

محمد : ماهو لازم تبررى اللى عملتيه ، الخناق والفضيحة فى اقسام البوليس ، والآخر تباتى فى السفاره عشان تنزلك مصر ٠٠ ليه ده كله ؟

نبيله : مش قادر تفهم ليه ؟ متقدرش تتصور ايه اللى ممكن يحصل لى لما ألاقى نفسى فجأه فى تلات أيام فى حضن راجل غريب فى بلد غريبه ؟ انسان تافه ٠٠ غبى ، حقير ، مايفرقش عن أى حيوان الا البدل اللى بيلبسها عشان يغطى بيها قذارته وبشاعته ٠

محمـد : طب اهدى يا حبيبتى .. اهدى وفهمينى .

نبيلـه : (فى ثورة ثانية) لأ .. مش لازم اقدم مرافعه .. مش لازم ادافع عن نفسى واقولكم مبررات .. كفايه انى رافضه اعيش معاه .. مافيش قوه تجبرنى اعاشر انسان بكرهه .

محمـد : ماتنسيش ان الانسان ده انتى اللى اخترتيه .

نبيلـه : انت شمتان فى ؟

محمـد : (مرتبكا) إنا ما اقصدش لكن ..

نبيلـه : أيوه ، انا وافقت .. ماكنتش فى حالة طبيعية .. كنت بدمر نفسى .. كان لازم تحمونى .. امى اللى اتعذبت طول عمرها عشان اتجوزت راجل مابتحبوش اصرت إنى اكرر نفس غلطتها ، ابويا كانه ما صدق اتخلص منى . وانت .. انت اللى بتقـول انك بتحبنى ، جبت لى المأذون وشهدت ع العقد .. كلكم بعتونى .

محمـد : وهو .. ؟؟ هو لسه بطل فى نظرك مش كده ؟ هو اللى اتخلى عنك وكان السبب فى كل اللى حصلك .. اتكلمى يا نبيله .

نبيلـه : كل اللى يهمك محمـود .. انا مش مهمـه .. دايمـا محمود .. محمود .. خدت النجاح والشهره والفلوس .. وهو خسر كل شىء ، حتى انا ولسه بتحقد عليه ؟

محمـد : (بقوه) لا يا نبيله .. ماتظلمنيش ، انا عمرى ماحقدت على محمود .. بالعكس ، انا كنت بحبه زى اخويا .. ولحد آخر لحظه حاولت اساعده .. محمود كان عنده نفس فرصتى واحسن منها .. انا تعبت اكتر منه ..

ما عرفش الحرمان اللى عرفته ، ومع ذلك بيدعى انه بطل٠ انا اتمرمطت كتير وجعت كتير ، لكن هو الجوع والفقر كان بيعرفهم م الكتب بس ٠٠ مابقولش انه كان غنى ، وصحيح الفرق بين ظروفنا مكانش كبير ٠٠ لكن كان فيه فرق ٠٠ اللى وصلت له النهارده ٠٠ وصلت له بعد ماكافحت ٠٠ انما كل اللى فى دماغه كـلام فـارغ ٠٠ مالوش ظل م الحقيقه ٠٠ الحقيقه انه فاشل ٠٠ أيوه فاشل ، وفشله هو اللى خلاه يدور على دور يلعبه عشان يغطى بيه فشله وحتى الدور ماقدرش يمثله للنهاية ، كان بيخسر الناس ، كل الناس ٠٠ حتى الفقرا اللى بيطوع يدافع عنهم مجانا ٠٠ انتى بس يا نبيله اتخدعتى فيه ٠٠ افتكرتى بطيبـة قلبك وسذاجتك انه فارس شـهم ٠٠ نبيل ، وانه شايل الكون فى قلبه ٠٠ لكن الحقيقة غير كده ٠٠ الحقيقة انه انانى ، مغرور وحاقد ، الحقيقــة انه ٠٠٠٠

نبيلـه : كفايه يا محمد ٠٠ كفايه ٠

محمـد : (مندفعا بأمل) لا يا نبيله مش كفايه ٠٠ لازم تسمعينى للآخر ، أنا مابكرهش محمود ، محمود هو اللى مبيحبش حد ٠٠ عنده أوهـام مراهقة فى دماغه ، وعايز يفرضها ع العـالم ٠٠ عايز كل الناس تبقى زيه ٠٠ فاكر انه حيغير الكون ٠٠ انا شفت ناس كتير عندهم مبادىء ومثل ٠٠ ماحدش فيهم بالشكل ده ٠٠ وكلهم رايهم فيه وحش ٠٠ أنا مابكرهش محمود ٠٠ لكن مااقبلش يعمل بطل على حسابى ٠

نبيلـة : انت ما بتفكرش غير فى نفسك ٠٠ محمود تعبان فعلا ماهواش بطل ، لكن صادق ، مابيكدبش على نفسه ٠٠ محمود فى ازمه لأن كل شىء حواليه مغشوش ٠٠ وأنا

دلوقتى اقدر افهم ايه اللى بيعذبه ، وانت كان لازم تساعده بحل ماتقف ضده ٠

محمد : انا حاولت ٠٠ ولسه مستعد ٠٠ هو اللى رفض ايدى لما مدتها ٠٠ هو اللى اختار يعادينى ٠٠ لكن انا ح اسامحه ، علشانك يا نبيله ٠٠ انما لازم تنسيه وتبعدى عنه ٠٠ مش ممكن اسيبه يحطمك معاه ٠

نبيله : انت بتملى شروطك يا محمد ؟

محمد : لا يا نبيله ، ابدا ٠٠ انا بقول ده لمصلحته ، ولمصلحتك ، ثم ، ثم لازم تفهمينى يا نبيله ٠ انى صبرت واستحملت كتير علشانك ، مش لازم اركع تحت رجليكى علشان تعرفى انى بحبك ؟

نبيله : الكلام ده مالوش لازمه ٠

محمد : وحياتى كلها من غيرك مالهاش لازمه ولا معنى ٠٠ محمود مابيحبكيش ، لو كان بيحبك كان اتجوزك ٠٠ محمود استغلك ، ويثبت انه احسن منى ؟

نبيله : انا ماأسمحلكش ٠٠

محمد : (مقتربا منها) المره دى انا اللى مش ح اسمح له ياخدك منى ٠

نبيله : (بذهول) هى دى الخيانه اللى جاى تحمينى منها ؟

محمد : وانتى جايه هنا ليه ٠٠ بعد ماطردك وسابك راجعه له هنا ليه ؟

نبيله : انا دلوقتى بس عرفت انا جيت له ليه ٠

محمد : انت لى يا نبيلـه ٠٠ لى انا مهمـا حصـل (يطوقها بذراعيه) ٠

نبيلـه : اوعى تلمسنى (تصفعه بقوة ٠٠ يقف ويتحسس خـده بذهول) ٠

(بينما يظهر محمود عند الباب دون أن يلحظاه)

محمـد : ماتفتكريش انك تقدرى تمثلى على الشرف ٠

محمود : (يتقدم ويقول بهدوء ولكن فى قوة) اطلع بره ٠
(محمد يلتفت ويراه فيشحب وجهه) ٠

محمود : بره ٠

(محمد ينظر له بحقد هائل ، ثم يخرج مسرعا)

نبيلـه : محمود ٠٠ سامحنى يا محمود ٠٠ انا عذبتك فوق عذابك ، مقدرتش افهمك ٠٠ مافكرتش غير فى نفسى ٠

محمود : انتى اللى تسامحينى يا نبيله ٠٠ انا فرطت فيكى ٠

نبيلـه : كان لازم تحرقنى النار عشان أعرف وأفهم ٠٠ لكن ادينى أهو رجعت لك ، ومافيش حاجه تخلينى اسيبك ٠

محمود : يا حبيبتى (يقبل يدها) ما قلتليش جيتى امتى وازاى ٠٠ والكلب ده كان عايز منك ايه ؟

نبيلـه : جه ورايا عشان يبعدنى عنك ، ولمـا يئس اتهجم على زى الحيوانات ٠

محمود : أنا مش قادر اصدق انك هنا ٠٠ وفى اللحظة دى بالذات وكل شىء فى حياتى بينهار ٠

نبيلـه : مستحيل ٠٠ مش انت اللى تسلم ٠

محمود : النهارده بصفى حسابى القديم .. لتهيألى انى شفت بعنيا هزيمتى .. مش عارف ايه الخطوة اللى بعد كده .. وفجاه توصلى انت كانك معجزه .

نبيلـه : يبقى كل اللى عملته مارحش هدر .. كان لازم اقاوم كل دقيقه وكل ثانيه عشان اوصل دلوقتى والقاك .

محمود : تعالى يا نبيله احكيلى .. من يوم ما سافرتى ماسمعتش عنك اى حاجه .

نبيلـه : مش عايزه افتكر .. انا خلاص .

محمود : اتطلقتى ؟

نبيلـه : سبته .. انمـا لازم حيطلقنى ، ولو غصـب عنـه .. محدش يقدر يستعبدنى .

محمود : اظن اقدر اتخيل لوحدى .. وللدرجه اللى تخلينى اخجل من نفسى .

نبيلـة : انا اللى سلمت .. انت مالكش ذنب .

محمود : كان بيضربك .. بيهينك ؟

نبيلـه : ارجوك يا محمود .. بلاش تفكرنى .. ساعدنى اناكمان عشان ما اخجلش من نفسى .

محمود : (يرفع رأسها بانامله وينظر فى عينيها فتبكى بقوة) نبيله ...

نبيلـه : مش ح اغفر لنفسى ان حد غيرك لمسنى .

محمود : (محاولا ان يتحكم فى عواطفه) ليه ماقلتليش قبلهـا يا نبيله .

نبيلـه : بعت لك عشان تحضر كتب الكتـاب ٠٠ لو كنت جيت ، لو كنت كلمتنى فى التليفون ٠٠ كنت سبتهم وهربت ٠

محمود : الوقت كان فات ٠٠ ولا كنت اتخيل ان كل شىء يحصل بالسرعه دى ٠٠ فى الأول افتكرتك اتجوزتى محمد ٠

نبيلـه : مستحيل ٠

محمود : ليه ٠٠ مش ساعتها كنتى بتحتقرينى ٠٠

نبيلـه : ابدا ٠٠ ماكنتش بنتقـم منك ٠٠ أنا كنت بنتحـر ٠٠ بعـذب نفسى عشان اخليك تنـدم وتحس بالألم اللى حسيته ٠

محمود : يعنى ما فكرتيش فى محمد ابدا ؟

نبيلـه : ولا لحظه ٠٠ هو نفسه مكانش عنده الشجاعه اللى تخليه يطلبنى ٠٠ لقاها فرصه يضربك حتى ولو على حساب نفسه ٠٠ كل اللى قدر يعمله انه يجرى يجيب لى المأذون قبل ما أرجـع فى كـلامى ويمضى على العقد وايده بترتعش ٠

محمود : لما جانى الخبـر قلبى غاص جوايا واتخنقت ٠٠ ولما عرفت انه مش محمـد حسيت بعـذاب افظـع ٠٠ يمكن تستغربى ٠٠ لكن دى الحقيقة ٠٠ عذاب من نوع غريب ما أقدرش أوصفه ٠٠ لو كنتى اتجوزتى محمد كانت المسألة اتحسمت ٠٠ مكانش حيبقى فيه معنى لحـاجه بعدها ٠٠ كنت وصلت لليأس اللى الانسان يرتاح بعده ٠

نبيلـه : وده نفس اللى حاول محمد يعمله دلوقتى ٠٠ كان متـأكد ان محاولته معايا مالهاش فايده ٠٠ لكن حب يوصل كل شىء للآخر ٠٠ يقطع آخر خيط بينا ٠

محمود : انتي كان عندك حق يا نبيله .. فاكره أول يوم دخلنا هنا نتفرج على الشقة ؟ فاكره قلتيلى ايه ؟ قلتى انك خايفه .. وان محمد شىء وانا شىء ، وكل واحد غير التانى خالص .

نبيلـه : أيـوه .

محمود : ازاى عرفتى كل ده من بدرى ؟

نبيلـه : قلبى كان حاسس .

محمود : كنت فاكر لسه اقدر اتكيف مع الدنيا والناس .. حاولت وفشلت .

نبيلـه : انت مافشلتش يا محمود .

صادق : (داخلا) أستاذ محمود .. لامؤاخذه ، أصل التاجر مارضيش غير بـ ...

محمود : (بسرعة) مش مهم .

صادق : طب سيادتك تمضى بس ع المبايعة .

محمود : هات (يوقع له على الورقة بسرعة) .

صادق : هو يمكن ييجى يشيل بكره .. عن اذنك أروح اخلص معاه .

محمود : تقدر تروح انت كمان يا عم صادق .. ومفتاح المكتب أهو .. يمكن بكره تيجوا ماتلاقونيش .

صادق : (بصوت مختنق) أمرك يا دكتر (يخرج صادق ويسمع صوت اغلاق الباب الخارجى) .
(نبيلة تفشل فى كبح دموعها) .

محمود : انتى طبعا عرفتى باللى حصل فى القضية ٠

نبيلـه : لأ ٠٠ كنت سافرت ٠٠ حققوا معاك ؟

محمود : والحكم صدر كمان ٠٠ شهرين حبس ٠

نبيلـه : مش ممكن ٠

محمود : مع وقف التنفيذ ٠

نبيلـه : يعنى ايه ؟

محمود : يعنى حكم يفضل يلاحقنى زى ضلى ٠٠ حكم ع المستقبل كلـه ٠

نبيلـه : ليه ؟ انت عملت ايه ٠٠ حرضت البنت دى فعلا ؟

محمود : قلت لها رايى بصراحة فى قضيتها ٠٠ يمكن حتى كنت بقوله لنفسى ٠

نبيلـه : ومادافعتش عن نفسك ؟

محمود : فكـرت ٠٠ حضرت مرافعـة طويلة ٠٠ ويوم الجلسـة سكت ٠٠

نبيلـه : خالص ؟

محمود : خالص ٠

نبيلـه : (بعد لحظة صمت طويلة) والقضية التانية ؟

محمود : قصدك الأولانيه ٠

نبيلـه : ايـوه ٠

محمود : اتاجلت (لحظة صمت) ٠

نبيلـه : كل مشاريعنا واحلامنا متأجله ، ومافيش شيء واحـد في حياتنا حقيقي •

محمود : الا حبنا (يقبل اطراف أصابعها) •

نبيلـه : (تسند رأسها الى صدره) حتى حبنـا •• مع وقف التنفيذ •

(ظلام بطيء) •



المشــهد الأخـير

- بعد مرور نصف ساعة ٠
- حجرة المكتب خالية ومعتمة ، ضوء يأتى عبر الزجـاج العلوى لباب الحجـرة اليمين وهى مغلقة ٠
- فستان نبيلة ملقى باهمال على الأريكة ، على الأرض فردة من حذائها ٠
- بعد لحظة يسمع صوت باب الشقة الخارجى يفتح ، ثم يظهر عم صادق وينير الردهة ٠

صادق : انا عارف إيه لزمة العجله دى .. تفرق ايه يعنى النهارده من بكره .

التاجر : الله .. انتوا بعتوا وانا اشتريت .. يبقى حقى .

صادق : على اى حال ، المتر اهو مش هنا .. اتفضل شيل .

التاجر : انزل انده للشيالين .

(يختفى التاجر .. صادق يدخل ويشعل النور ثم ينشغل فى عد اوراق مالية) .

(ينقطع فى الحال الضوء الواصل من حجرة اليمين) .

(يدخل رجل فى حوالى الأربعين .. اصلع .. عيناه زائغتان) .

الرجل : ده مكتب محمود عبد المجيد ؟

صادق : كان .. مين حضرتك ؟

الرجل : (يدور بعينيه فى المكان) فيه واحده جت هنا من شويه ؟ (ثم يلمح فستان نبيلة فينقض ويمسك به) .

صادق : (بدهشة) ايه ده ؟

الرجل : هى فين ؟ (يدور حول نفسه ويزعق) اطلعى يا نبيله .

صادق : مش كده يا حضرة .

الرجل : اوعى (يدفع صادق وينذفع الى حجرة اليمين ويقتحمها) .

صادق : (مذهولا وقد بدأ يفهم) لا حول ولا قـوة الا بالله .. يا رب استر .

(تسمع ضجة مصدرها الرجل وصراخ نبيلة .. صادق يتحرك نحو الحجرة) .

(لكن يبرز الرجل بظهره وهو يحاول جذب نبيله) .

الرجل : اتفضلى فوتى قدامى ٠
(يظهر جانب من جسد نبيلة فى قميصها الداخلى ويدها ممسكة بالباب فى استماتة ٠٠ الرجل يشدها من شعرها بقوة ٠٠ تظهر راس نبيلة ، ثم تنجذب بكاملها وهى تصرخ من الألم والفزع ، رأسها منكسة تحت ضغط قبضة الرجل وبيدها تحاول أن تلملم ملاءة قصيرة حولها) ٠

الرجل : انتى حتمشى ولا لأ ٠

نبيلـه : (مستنجده بصوت مرتفع) محمود ٠

الرجل : ولك عين يا فاجره ٠
(يصفعها بقـوة ٠٠ تفقد توازنها وتسقط على وجهها أمام الأريكة ، تزحف وتستند عليها) ٠
(يظهر محمود فى باب حجرة اليمين ، شـعره مهوش وقميصه مفتوح) ٠

محمود : (لاهثا) سيبها ٠٠ اوعى تلمسها ٠

الرجل : لو قربت حقتلك واقتلها ٠

محمود : ماتقدرش ٠٠ فيه قانون ٠٠ انده البوليس ٠

الرجل : القانون يخلينى اقتلكم ٠٠ لكن خليلك انت القانون ٠
(يجذب نبيلة من شعرها) امشى قدامى ٠

نبيلـه : (صارخة) سيبنى ٠٠ طلقنى ٠٠ طلقنى ٠

الرجل : مش ح اطلقك ٠٠ ح افضحك ٠٠ ح أوريكى الذل اللى عمرك ما شفتيه ٠

محمود : (يهم بالتقدم نحو الرجل ٠٠ فى الوقت الذى يدخل فيه التاجر واثنان من الحمالين) ٠

الرجل : (يشهر مطواة فجأة) خليك عندك ٠

محمود : (يتوقف) ٠

نبيلـه : (تحاول انتهاز الفرصة لكى تنفلت الى محمود) محمود ٠
(الرجل يجذبها من شعرها فتسقط على ركبتيها) ٠

محمود : (مستجمعا عزيمته) سيبها ٠

الرجل : (يضع المطواة على رقبة نبيلة) تعال لو كنت راجل وانا ادبحها قدامك ٠٠ آدى عشيقك ٠٠ لو كان راجل يدافع عنك ، يحميكى ٠
(ثم يجر نبيلة على الأرض وهى تقاوم) ٠

محمود : امسكوه ، ماتخليهوش يخرج ، اقفلوا الباب ٠
(صادق والحمالان يتحركان لاعتراض الرجل) ٠

الرجل : (بشراسة) اوعى انت وهو ٠٠ ماحدش يقف فى سكتى دى مراتى وانا حر فيها ٠
(الثلاثة يتوقفون عن الحركة ٠٠ الرجل يستدير مهددا محمود بالمطواه فيتراجع ٠٠ نبيلة تصرخ) ؛

نبيلـه : محمود ٠٠ محمود ٠
(الرجل يشق طريقه بها خارجا من وسطهم وتنحسر عنها الملاءة ٠٠ وصراخ نبيلة يبتعد) ٠

محمود : (محاولا الاندفاع للخارج) نبيله ٠
(ثم يستدير نحو الموجودين) ٠

محمود : وراه ٠٠ ماتسيبوماش ٠٠ ساعدونى ٠٠ فى ايده سكينة ٠

التاجر : (للحمالين) شيلوا بسرعة ٠٠ مالناش دعوه ٠٠ احنا اشترينا ٠٠ اتحرك انت وهو ٠٠ انا شارى كل حاجه منا ٠

محمود : عم صادق ٠

صادق : (يدق كفا بكف بتاثر) لا حول ولا قوة الا بالله ٠٠ لا حول ولا قوة الا بالله ٠

محمود : (يهم بالخروج ثانية ثم يتوقف يائسا وهو ينتفض) ٠
(التاجر والحمالان يندفعان بالأثاث من أمامه وخلفه ويصطدمان به ويلقون بالأثاث خارج الباب) ٠

التاجر : شهلوا ياولاد الكلب ٠

(محمود يغطى وجهه بيده ٠٠ ثم هامسا نفسه فى حمى ٠٠ ماكنتش اقدر اعمل حاجه ٠٠ ما كنتش اقدر) ٠

(الحمالان يرفعان المكتب بسرعة ٠٠ تسقط فتاحة الأوراق من فوقه وتستقر أمام قدم محمود) ٠

(محمود ينحنى ويلتقطها وينظر فيها متأملا) ٠

(التاجر والحمالان وصادق يخرجون ٠٠ وتبقى الحجرة عارية الا من بقايا أوراق وأسطوانة كسرت ٠٠ واشياء أخرى مهملة وملاءة نبيلة) ٠

(محمود يقبض على الفتاحة بقوة وكأنما خطر له خاطر ثم تتراخى قبضته وتسقط منه الفتاحة) ٠

(محمود يرفع الملاءة ويدفن فيها وجهه ويندفع فى البكاء مثل طفل زاعقا بصوت عال تردده صدى الفراغ وجسده يترنح تحت وطأة الانفعال) ٠

(ستار النهاية)

رقم الايداع ١٨٠٣/٨١

دار مساجد للطباعة
٢ شارع بلال بالقصيرين ـ الوايلى ـ القاهرة

« هذا الكتاب »

الفكرة الشائعة عن مسرحيات لينين الرملى أنها من لون الكوميديا ، رغم ما تتخلل هذه المســرحيات من لحظــات مأساوية ٠ اما (الكلمة الآن للدفاع) فهى دراما اجتماعية تتخللها لحظات كوميدية ، وهى تعد من أولى أعمال المؤلف فقد كتبت عام ١٩٧٣ الا أنه لم يقرر حتى الآن عرضها على خشبة المسرح ربما لانها تجربة متميزة تحتاج الى ظروف فنية خاصة لتقديمها ٠

الشخصية الرئيسية هنا محامى شاب يطمح الى المثالية وعندما يصطدم بواقع المجتمع يدفعه الشعور بالاحباط الى سلسلة من ردود الافعال تتسم بالغرابة ٠





دار الموقف العربي
للصحافة والنشر والتوزيع
٢٨ شارع قصر العينى - ت ٢٨٢٧٩
ص ب ٢٤ دواوين / القاهرة